

جوزی یحبے!

تألیف

سامیة أحمد رشوان



اسم الكتاب: جوزى بيجب!

اسم المؤلف: سامية أحمد رشوان

رقم الإيداع: ٢٠١٧ / ٠٠٠٠

الترقيم الدولى:

الإخراج الفنى: م/ محمد سالم

تصميم الغلاف:



حقوق الطبع محفوظة

إلى الضحكة التي غابت والروح التي ستبقى
إلى الفراشة التي رحلت سريعاً وتركنا نتألم لغيابها
إلى روح الفؤاد وعبير القلوب. (عبير) تغمذك الله بواسع
رحمته وأسكنك الفردوس الأعلى..

أهدى لك هذا العمل

obeikan.com

إهداء:

إلى أمى واخواتى وأصدقائى وزملائى الأعراء
إلى أساتذتى الكرام بالجامعة وبالعمل
إلى روح والدى العزيز
إلى أحبائى الصغار (مهند، إياد، رامى، مروان، براء)
إلى من أكتشف بداخلى الموهبة وساندى
الأستاذ/ أحمد مصطفى معوض
إلى روح زميلى العزيز محمود خليفه رحمه الله عليه
إلى كل من أحببى بصدق
إلى كل من ساعدنى وشجعنى وساندى ووقف بجوارى
أهدى لكم جميعاً هذا العمل

obeikan.com

إهداء خاص..

إلى من علمنى معنى الحب والحياة والأمل والألم
إلى من أضاء حياتى ببريق خاطف
...أهدى لك هذا العمل

بداخل كل منا سداً كبيراً وحصناً منيعاً يقف له بالمرصاد يمنعه وبمنتهى القسوة عن تحقيق ما يطمناه ويصبو إليه ، يمنعه من أن يصل إلى ما يحب فهناك من يمنعه العرف والتقاليد ومنا من يمنعه الخوف واللوم من المجتمع وهناك من يمنعه حصن الظروف ، حتى نقف عاجزين عن الوصول الى ما نحلم به.. والى حين تنتهياً لنا الفرصة للوصول لهذا ليتنا نوقظ بداخلنا الضمير الذى يردد دائماً:

- لا تطرق قلوب الآخرين مادمت لا تستطيع البقاء بها
- لا تقترب من أعماقهم مادمت تعلم فى قرارة نفسك أنك سترحل
- لا تمد لهم يدك فى الوقت الذى يخذلهم الجميع ثم تجمع كل قوتك لتقتلهم بخذلك الأكبر لهم. ليتنا.

..سامية

تعليمات وملاحظات مهمة:

أخى العزيز، أختى العزيزة، برجاء قراءة هذة التعليمات قراءة متأنية والعمل بقدر المستطاع على تنفيذها تنفيذاً دقيقاً:

١ - أخى العزيز:

- احفظ هذا الكتاب بعيداً عن يد زوجتك إذا كنت تريد الحفاظ على حياتك.
- الكتاب ماهو إلا محاولة متواضعة منى لطرح فكرة أو قضية وليس إيجاد حلول لحلها، لأن الحل ببساطة فى إيد حضرتك

٢ - أختى العزيزة:

- تقبلى أفكار هذا الكتاب بصدر رحب وروح رياضية إذا كنتى تريدين الاستمرار فى زواجك وحتى لا تصابى لا قدر الله بأى جلطات قلبية أو دماغية.
- يلقي هذا الكتاب فى صندوق المخلفات المنزلية إذا كنتى مازلتى فى عصمة والديكى وهذا فى حالة دخول الكتاب المنزل من الأساس.

٣ - أحداث هذا العمل بعضها حقيقية حدثت ولا زالت تحدث وسوف تحدث ولكن أسماء الأماكن والأشخاص ليست كذلك وأى تشابهة أو تطابق بينها بين الواقع فقط هو من قبيل الصدفة أو الضرورة الكتابية فقط نؤكد أن التشابهة والتطابق فى الأحداث مقصود؛ لأنها حدثت ولا زالت تحدث (منقولة من مسلسل الرايا البيضاء أصلى بحبه أوى).

٤ - الكتاب هو حكايات عيشناها وبنعيشها وهانفضل نعيشها وأنا مع التنفيذ الفعلى لما سيرد فيه من مواقف وأحداث ولكنى اعترف بقلة شجاعتى وبأننى سوف أتخلى وبمنتهى السرعة عن أى كائن ما كان يطلب تدخلى

ومساندته إذا تطورت الأمور ووصلت للمشاكل والأزمات أو لساحات المحاكم والقضاء، بل واحتفظ بحقى القانونى فى مقاضاة كل من يتهمنى بالتحريض أو محاولة هدم البيوت اللى نصها مهدوم أصلاً.

٥ - لغة الكتاب كالعادة هى اللغة العامية البسيطة وأعتذر أيضاً كالعادة عن أى أخطاء إملائية أو نحوية ترد بدون قصد منى.

٦ - أتمنى ألا يكون الحكم على الكتاب بمجرد قراءة سطر أو فقرة منه وأن تلتمسوا لى العذر إذا قصرت فى عرض فكرتى؛ لأنها فى النهاية مجرد آراء قد تحتمل الصواب وقد تحتمل الخطأ.

٧ - أخيراً وأؤكد على تقديرى لكل من يتعرف على حكايات الكتاب ويعتقد أو يتصور بأننى أتعرض له وأوضح بأنه ليس هناك أى نية أو شبهة للإساءة لأحد على الإطلاق وأؤكد على تقديرى واحترامى الشديد والعميق للجميع.

البداية..

من أول ما بدأت أفكر فى الكتاب، وده يمكن من أكثر من سنة وأنا عارفة انى داخله برجليا عش الدبابير، دبابير ده ايه ده حتى الدبابير هتكون أرحم مليون مرة لأن الدبابير فى الآخر ذكور ممكن تتعاطف معايا، لكن ده أنا داخله أتكلم عن بنات حواء بس المرة مش معاهم ده انا عليهم ومش شوية لا ده انا ها اجى عليهم شويتين كمان، طب ازاي وانا واحدة منهم؟ ازاي ما اخدشى صفهم؟ وعارفة كمان انى باللى هاكتبه ده بتعدى خطوط حمراء كثير ومش حمراء بس ده يمكن تكون كمان سودة وفوشية وبنفسجى وموف ويمكن اكون كمان بخرج عن اطار وضعت نفسى فيه فى كتابى الأول وهو الدفاع عن حقوق كثيرة للمرأة، ده غير كمان انى اخترت أرجع بموضوع حساس وشائك ولاونه مش غريب ومعتاد بس تناوله والكلام عنه هيبكون من زاوية جدية وغير معتادة ومتهيألى انه هيبكون مفاجأة وصدمة لناس كثير سواء اللى هايقروا حكاياته أو للمقربين منى واللى كانوا شايفين انى كنت حادة زمان فى الكلام عنه بس طبعا بعد دراستى لعلم النفس ومرورى بظروف وتغيرات كثيرة أثرت على شخصيتى خليتنى أكون رحيمة وأقدر مشاعر الناس وبعترف انى كنت زمان قاسية جداً فى أفكارى وحكمى ورأى عن الموضوع ده بالذات بس دلوقتى وبفضل عمكم (فرويد) وخالكم (روجرز) رواد التحليل النفسى اتغيرت أفكار كثير جوايا. لانهم قربونى من النفس البشرية وخلونى اعرف اد ايه احنا ضعفاء جدا.

لكن انا يا أخواتى العزيزات زى ما عودتكم على المواجهة والصراحة عودتكم كمان انى لازم اكون حقانية ومنصفة واتكلم شوية بقى عن حقوق

الطرف التانى ، عن نصكم الحلو وماينفعلش انى اوصف نفسى بالحيادية فى الوقت اللى بتجاهل فيه عرض مشاكلهم ووصف كل اللى بيدورجواهم وعارفة كمان انى ممكن اتعرض للسخطوالكراهية من ستات كتير واتهامات أكثر من جمعيات الدفاع عن المرأة، بس انا بقى ولا يهمنى لانى المرة اللى فاتت انا كنت بتحامى فيكم ضدكم والحمد لله عدت على خير والكتب عدى بسلاام لكن بقى انا المرة دى بتحامى فى اخوانى الرجالة وثقتى فيهم كبيرة ومتأكدة انهم هايقفوا معايا ماهو ماينفعلشى يعنى أكون بتكلم بلسانهم ويقول اللى نفسهم يقولوه بس يا حرام خايفين منكم ويسيبونى كده مايدافعوش عنى ويجروا مع اول قضية، دى حتى دى ما تبقاش اخلاق ولاد البلد. بس انا عندى ثقة اكبر فى عقل الست المصرية وانها هاتتقبل كلامى وهاتعدرنى وهاتعيد تفكير كمان فى افكار كتير اترسخت من زمن جوانا كلنا وهيكون فى نفسى الوقت جرس انذار لحاجات كتيرة.

و بإذن هاعرض الموضوع من زاوية نفسية، بس مش معنى كده انه هيبكون كتاب فى علم النفس قصدى يعنى اننا هانرصد تصرفات الشخصيات ونراعى الجانب النفسى فيها، يعنى من الآخر كده نقدر ظروف بعض وضعف النفس البشرية فينا بس ده مش تأكيد منى انى ها اخد صف الرجالة على طول الخط ؛لأن فى بعض الاحيان مش بيكونوا ضحايا يعنى بس على الاقل ها نكون حياديين فى عرض الموضوع.و بإذن الله نعرضه زى ما اتعودنا فى كتابى الاول بشكل راقى ومحترم.

نبدأ بقى بس فى الأول كده سمعونا بقى الفاتحة.. بس مش على روحى على بداية الكتاب

مقدمة غيلسة لا بد منها..

لو كانت قلوبنا ملكنا ما كناش نجلد بعض ولا نعاتب بعض ونجرح ونهين بعض.

للأسف كلنا بقينا خلاص جلادين ، ماسكين سكاكين لبعضنا بنحاسب بعضنا على حاجات بتحصل غصب عننا ومش بإيدنا. ولا لنا أى سلطان عليها ولو حد فيكم بيملك القدرة على انه يتحكم فى قلبه لتنفيذ أوامره فياريت يعمل فينا معروف ويكسب فينا ثواب والنبي ويقولنا سر الخلطة. أخصى العزيز تفتكر ان قلبك ده ملكك يعنى تقدر تتحكم فيه زى ما إنت عايز؟ تقوله ماتتعلقش بحد يقولك حاضر ، ارضى بحياتك وعيشها واسكت يقولك حاضر ، فى الغالب ممكن يرضى لكن تفتكر بينك وبين نفسك هتكون مرتاح؟ بكل صراحة وعن قناعة أقولك أشك.

فى الغالب بتكون عايش حياتك اللي انت جيت على نفسك ويا إما اخترتها بارادتك اللي مش دايماً بتكون حرة أوى. أو عايش بتوهم نفسك انك راضى عشان الحياة تستمر وماتتقدش. فبتبدأ حكايتك زى حكاية أى شاب كافح وتعب لحد ما قدر يكون نفسه ويجمع الفلوس اللي هايقدر يبني بيها بيت ويأسس بيها أسرة ووقتها بتكون خارت قواك ، انقطع نفسك يا عينى وضاعت من إيدك ناس تكون اتمنيت انهم يشاركوك حياتك ويكملوا مشوار الحياة معاك بس لإن الظروف ماكانتش سامحة وقتها للارتباط فخلاص ضاعت الفرصة ومابقتش قادر تعوضهم وبالتالي بتتساوى كل الخيارات قدامك والأكثر من كده لما تلاقى العمر جرى بيك وما بقاش عندك وقت تحب فيه وتدور على الحب ، وتقول لروحك هو لسه العمر فيه باقى عشان احب واتجوز عن حب ما هو كله جواز فى الآخر وبعدين المهم فى الجواز الاستقرار وكله بيبقى زى بعضه فى النهاية ، . لكن انا أختك بقولك اوعى ترتكب ابداً فى حق نفسك ولا فى حق الإنسانية اللي هاترتبط بيها الغلطة دى.

أو تكون انتظرت كثير إنك تقابل واحدة تكون فيها كل المواصفات اللى انت بتحلّم بيها فى شريكة حياتك لكن يا إما ما سمحتش الظروف انها تظهر أو كانت بتظهر بس دايماً كانت بتبقى فيه ظروف تمنع ان الموضوع يتم وده طبعاً نصيب مش بإيدنا، ومن كتر ما انت بتنتظر بتبص تلاقى كل اللى حواليك من زميلك اللى كانوا واقفين فى الطابور زيك اتسرسبوا واحد ورا التانى وبدأوا يتجوزوا ويكون ليهم بيوت فاتحينها ويبدأوا بقى يحسسكوك انهم خلاص بقوا ملتزمين ووراهم مسئوليات وماعدوش فاضيين لواحد عازب زيك ويا ويك يا سواد ليلك لو فكرت تعاتب واحد فيهم على عدم سؤاله عنك، هتلاقيه على طول يدورلك الاسطوانة إياها بتاعة البيت والعيال والمصاريف وانه شغال ليل ونهار عشان يقدر يكفيهم وهو طبعاً معذور فى ده وانت طبعاً لازم تقدر ده وماتقدرش تتكلم مع ان مكاملة التليفون بقروش مش هاتكلفه كثير ولا هاتبوز ميزانية الأسرة وتلاقيه هو نفسه اللى بيشتكى من قلة الوقت عنده وقت يقعد على الفيس بوك أو الواتساب.. بس هوة بيتهرب منك عشان خلاص بقى له حياته ومشاكله وماعدوش لا وقت ولا طاقة يسمعك أو يمكن بيخاف تقرب منه فتكتشف حجم الجحيم اللى هو عايش فيه وده فى حالة إذا كان مش بيصدرلك طول الوقت غير الصورة الوردية والنعيم اللى هو عايش فيه ده إذا كان فعلاً مش سعيد، أما لو كان فعلاً سعيد فهتلاقيه بيبعد عشان ما تضايقوش بمشاكله وتعكنن عليه. بيحصل ولا ما بيحصلش عاوزه واحد فيكم يرد على اختكم ويقولها كدابة. دى واحدة

الثانية بقى إنك تكون عشت قصة حب معقدة وملخبطة خليتك تكره الحب واللى بيحبوا وتقرر انك تلغى قلبك وتتجاوز بعقلك.

عشان كل اللى فات ده حضرتك بتكون فريسة سهلة أوى، بتقع وبمنتهى السهولة فى شباك أغلب اللى حواليك، وبتكون طبعاً وأولهم والأكثر قوة

للتاثير على قراراتك هى الست الوالدة ربنا يديها الصحة فتبدأ بقى تشغلك الموشح إياه ده :

الأم : يا بنى نفسى افرح بعيالك قبل ما أموت مش هاتفرح قلبى بقى انا مش عارفة مستنى ايه بس ومالها زينب بنت خالك جلال عيبها ايه بس؟ ولما تقولها مش قادر احسها ولا فيها حاجات بينا تخيلنا نكون متفاهين هاتقولك :-

الأم : الكلام ده انا ما اعرفوش البنات كويسة يا بنى وعلى اد ادينا وهانقوها يمين يمن شمال شمال

أوتقع يا مسكين تحت تأثير عزيمة من واحد صاحبك عاوز يعمل فيك خدمة وفى نفس الوقت يخدم الست مراته بإنه يجيب حضرتك عريس لأختها وأهوه كله بثوابه ويبقى خدم الطرفين، مراته عشان يرضيها من ناحية ويحسها ان قلبه عليها وعلى عيلتها واختها وصاحبه الغالى عنده واللى اختار له جوهرة لا تقل أهمية عن المدام بتاعته من ناحية ثانية وطبعاً بتتفاجئ بإن الموضوع ماشى بمنتهى السلاسة وبيتهياك إن الموضوع متسهل عشان كله خير ليك، ماننت مش عارف انها توريطه أو عارف وبتضحك على نفسك ما الإحباط راكبك من ساسك لراسك وعشان تبنج قلبك وتخدره بتوهم نفسك وبتضحك على روحك وتقولها :

« مش مهم الحب أكيد هيبجي بعد الجواز بالعشرة وأهى فترة الخطوبة هتخلينا نقرب من بعض وأكيد ها اعرفها »

لكن طبعاً بيضيع وقت الخطوبة فى الكلام عن العفش والتجهيزات ويمر الوقت بسرعة وساعتها بردوا هاتلاقى نفس اللي حواليك إياهم يقولوك، «الخطوبة لما بتطول بتبقى مش حلوة اتجوز يا بنى واخلص عشان تلحق تستقر وتفوق لشغلك يا عم »

و بتكون نتيجة قرارك ده انك تكتشف انك اتسرعت فى اختيارك وان مش دى اللى كنت بتتمناها، تلاقيها طلعت عكس الصورة اللى كانت فى بالك وهوب تلاقى روحك متورط فى جوازة وعائش تحت سقف واحد مع انسانة مختلفة عنك فى كل شئ، مافيش بينك وبينها أى تفاهم مشترك، مش قادر تحبها خصوصاً لوكانت طباعها مش راكبة مع طباعك ومحدث يقول احنا بنكمل بعض عشان الكلام ده قديم اوى ولا يقولى انا ها اقدر أغيرها أو هاتغير عشانها خدوها من واحدة بتدرس علم نفس الكلام ده مش حقيقى؛ لأن شخصية الانسان ثابتة الى حد كبير ومش بتتغير بسهولة إلا اذا حصل شئ كبير اوى يغيرها وده من النادر ودى سمات شخصية جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية بتميز كل واد فينا عن التانى. سمات اتكونت على مدار السنين والسمات مش بتتغير بتفضل معاك لحد ماتموت. ، وتفضل بقى يا ويلداه طول الوقت تقنع نفسك انك هاتتعود ومش بس كده ده انت هتلاقي نفسك عايش حياة ماسخة مالهاش طعم وتكتشف بعد كام سنة من الجواز انك فى وادى ومراتك فى وادى تانى خالص، اهتمامتك غير اهتماماتها وده مش عيب فيها ولا فيك وممكن تكون ست ممتازة بس دى ارواح بتتقابل وتفضل كده قافل على نفسك وكاتم مشاعرك واوجاعك لحد ما تقابل الحب.

ما تستغرب اوى كده وتتحض أصلك لازم هاتقابل الحب ده، هاتقابه، يعنى هاتقابه مهما ضحكت على نفسك ومهما بررت لنفسك اى مشاكل بتحصل فى حياتك بانها طبيعية بين اى اتنين متجوزين ومهما حاولت تقنع نفسك انك عايش مرتاح، لازم هايجصل بعد عشر سنين جواز مثلا ولا حتى ١٥ سنة بس ساعتها بقى هاتعمل ايه يا بطل؟ اقولك انا هاتعمل ايه!

فى الأول هاتتشدد لحد تلاقى فيه كل الصفات اللى كنت بتتمناها وما لاقيتهاش قبل ما تتجوز أو لاقيتها وضاعت منك، وبعد شويه هايجصل التآلف

وآه منه التآلف ده سبب كل المصايب وهتلاقى نفسك مشدود غصب عنك لقلب تانى حنين وبيعاملك بمنتهى الحب واللطف والاهتمام اللى انت محروم منه، وهایدوقك من اللى عيشت طول عمرك تحلم تقابله وما قابلتوش والأصعب لما يكون متوافق معاك فكراً من الآخر كده حد قادر يفهمك ويستوعب عقلك. تلاقى روحك بتفكر فى الشخص ده طول الوقت ولما تحاول تطرد الأفكار دى من دماغك وتقول لروحك :-

«لأ كده مش هاينفع انا أب وزوج ومسئول عن أسرة ودى مجرد مشاعر عادية وهاتعدى وتقول لروحك إزاي بس أشوة صورتى قدام الناس واهدد مكانتى اللى وصلت لها بعد تعب وكفاح، واورط نفسى فى قصة حب ملخبطة محكوم عليها بالفشل من قبل ما تبدأ، انا خلاص عايش لولادى وبحقق نفسى من خلالهم انا مش عاوز حاجة من الدنيا غير سعادتهم».

أو تقول لروحك :

«لأ خلاص مش لازم افكر فى الطرف التانى بنظرة الحبيب، أتعامل معاها أحسن كأخت وكصديقة » وتقول لروحك «مشاعر الصداقة أهم وأبقى كفاية انها تفضل قدام عينايا وشايفها وخلاص » بس اسمحلى اقولك ان ده مش حقيقى لان الصداقة قد تتحول فعلاً لحب لكن من المستحيل ان اللى حبيبته دى ترجع تبص لها نظرة الأخت من تانى طب ما كان من الاول بقى تشوفها كده هى المشاعر دى على مزاجنا.

كل ده ضحك منك على نفسك نوع من الهروب وبنسبويه فى علم النفس الإنكار نوع من الحيل الدفاعية (للأننا) يعنى لنفسك الغلبانة ما انت عاوز تكبتها وتحرمها من اشباع حاجة نفسها فيها، بتخدع نفسك يعنى وتبتكر المشكلة.

وتبعد فعلاً لكن هترجع تانى تغيير موقفك خصوصاً لو كان فعلاً الطرف

التانى اتعلق هوہ کمان بیک، بس للأسف تفنکر المجتمع ممکن یحکم على
علاقة بالشکل ده ازای؟
أنا اقولک ازای..

بالنسبة لك لو فکرت تعیش الحب ده أولا هاتحس انک غلطان وبتعمل
شئ غلط وبترتکب کارثة اکبر من کارثة هیروشیما وناجازاکى وطبعاً مش
مسموحلك أصلاً انک تفکر انک ترتبط بالحبيبة اللى حاسة بیک ومقدرة
مشاعرك وشايغة فيک اللى زوجتک ما قدرتش تشوفه فيک بالرغم من سنين
العشرة اللى عیشتها معاها وده مش ذنبها ولا هية مسئولة عن ده ؛ لأن دى
قلوب یا جماعة بیقلبها الرحمن کیف یشاء یعنی لا ذنبک انک ما قدرتش
تحبها ولا ذنبها انها ما قدرتش تخلیک تحبها.

وطبعاً لو قررت، قررت ده ايه، لو حتى بس بس فکرت تتجوز وتفرح
قلبك اللى داير من سنين بين رحايا مسئوليات البيت والعيال والبيت اللى
لازم یفضل مفتوح وشكله جمیل وصورتک اللى لازم تفضل متزنة قدام الناس
كلها حتى ولو جت على حساب قلبک الغلبان ساعتها هتلاقى كل اللى حوالیک
لبسوا قناع الملائكة وكأنهم مثاليين وما بیغلطوش ده إذا اعتبرنا من وجهة
نظرهم ان ده غلط ومع انه مش غلط ده حلال ربنا هتلاقى كل السكاكين
مسنونة وجاهزة لدبحك وهیكون اول اتهام یتوجه لك انک راجل ما قدرتش
الجمیل اللى عملته فيک مراتک اللى شالتک وشالت بيتک طول السنين اللى
فاتت ولا راعیت ربنا فیها ودلوقتى عاوز تهد بيتک عشان واحدة تانية وطبعاً
عشان كل اللى انتوا حافظینه ورسخته الدراما جوانا للأسف بان ده شئ غلط،
ازای تتجوز على مراتک وتعیش سعید شوية مع ان الافلام القديمة كانت
بتتناول المسألة دى بمنتهى الرقى. وطبعاً هاتقرر تبعد وتدفن مشاعرك جواک
لأبد.

بالنسبة بقى لحبيبتك فدى حكايتها حكاية

طبعاً مش هاتلاقى أى تعاطف لا من اسرتها ولا من مجتمعا ازاى المجتمع هايرحمها ويقدر مشاعرها، دى فى نظره ارتكبت جريمة ابشع من جرائم ربا وسكينة دى خطافة رجالة عاوز تخطف راجل من بيته وعياله وعاوزة تهد بيت وتشرذ أسرة مع ان ممكن والله ماتكونشى بالصورة السلبية دى ومشى فى نيتها كده ابدأ وممكن يكون اتعلق قلبها بيك من غير ما تكون عارفة انك أصلاً متجوز، رجالة كتير مش بتلبس دبل زواج وما بيكونش فية فرصة تسأل خصوصاً لو اتعقلت بيك ولفت قلبها من اول نظره ويتحصل يا جماعة احياناً والله. يعنى مالهاش ذنب، بس قدرها كده يتعلق قلبها بحد متجوز تموت روحها يعنى عشان تترتاحوا مش قولتكم بقينا جلادين.

أو تكون عايشة ظروف عائلية قاسية، مش لاقية حد حنين يقف جنبها ويحسسها انها انسانة وليها مشاعر عشان كده بتبقى محتاجة لأى لحظات حنان وإيد حنينة تحسسها إنها بنى آدمة، من الاخر مش دايماً بتكون بالصورة اللى استقرت فى وجدانا كلنا انها فتاة لعوب بدور على راجل تصطادة عشان تتجوز.

أنا عارفة انى ممكن انضرب على اللى بقوله بس لأنى قربت من النفس البشرية لما درستها عرفت اد ايه احنا بنكون قاسيين على نفسنا واد ايه احنا بنظلم روحنا وان اصعب ظلم يا جماعة هو ظلم النفس والله.

صدقونى الموضوع فعلاً مهم ومشكلة كبيرة بتعانى منها بيوت كتير مقفولة على مشاكل وأزمات تحت الرماد منتظرة بس شوية ريح تحرك النار اللى تحت الرماد دى عشان تحرق اى حاجة قدامها، بفتح موضوع وعارفة ان النظرة المسبقة فيه مش هتكون معايا فى أفكارى وان فكرة ان الرجالة مالهاش عذر همّه بطبيعتهم خاينين والحب مالوش مكان فى قلوبهم وان اهم حاجة

عندهم الوصول لأغراضهم وبس هي السائدة فى كل وقت وفى كل زمن، عارفة كل كده بس عارفة كمان إن آن الأوان بقى نغير أفكار ومعتقدات كتير جونا صحيح الراجل متعدد العلاقات بس ده غصب عنه تشريح مخه كده زى ماهانعرف مع بعض بالتفصيل بس بردوا مخلوق وعنده قلب وبيعرف يحب. وانه مش دايماً مدفوع برغبة حسية وخلص تجاة اى ست لكن أوقات كتير بيبقى بيحب وبيحب حد بعينه ومش شايف فى الدنيا غيره وده بقى اللى انا ها اركز عليه فى كتابى. هناقش معاكم احاسيسه ومشاعره وها اعبر بداله عن اللى نفسه يقوله ويعمله بس ملجم قلبه عشان كل اللى قولتهولكوا من شوية. وبالمناسبة أنا مش بقدم دعوة للراجل للتعدد مع ان ده حقه اللى الدين اداهوله لكن احنا بالعادات والتقاليد والموروثات الشعبية بنجرمه وبنعتبره لما يستخدم الحق ده غلطان

والغريب واللى يضحك ان الست ممكن تغفر لجوزها انه حب وعرف واحدة تانية عليها لكن بتهد الدنيا لما بتعرف انه اتجوز وارضى ربنا وما عملش حاجة تخالف شرعه.

المهم إننا نفضل عايشين نمثل ونضحك على بعض هوه يمثل قدامها انه سعيد وراضى، وهية زيه عشان المركب تمشى وخلص ماهوش مش معقولة يهد بيته عشان قلبة دق وجرب الحب.

و الأمر من كده انك حتى لو قدرت تعيش المشاعر دى شوية من نفسك فى الخفاء يعنى، هاترجع مع الوقت تأنب نفسك خصوصاً لو كنت صادق فى مشاعرك وهاتصعب عليك حبيبتك اللى انت بكده موقف حياتها لا انت قادر تعلن الحب ده ولا هاتقدر تتوجه بالزواج وتختار تبعد وتبعدها عن حياتك وكأنها دمية مالهاش رأى، أو تلاقى نفسك خايف على مكانتك بين الناس،

وعلى بيتك لينهار فتراجع عنها وتعتبر ان الموضوع كله كان مجرد نزوة أو لحظة ضعف وعدت وتترك الانسانة اللى حبيبتهك منهارة، ومكسورة. او تعمل حاجة تالته تتحدى العالم كله وترتبط بيها وتعيش فعلاً معها بس مش هتكون دى لنهاية لقصة حبكم بتكون البداية لمشاكل كتير خصوصاً لو كان جوازك منها كان لمصلحة ما وكان الحب ده هو الغلاف اللى بتغلف بي العلاقة.

اخى العزيز صدقنى انت فى غنى عن كل وجع القلب ده وعن انك تجرح قلبك أو تجرح زوجتك أو تجرح واحدة تانية مالهاش اى ذنب غير انها حبيبتهك؟

كل ده احنا فى غنى عنه لو فكرت شوية قبل ما تختار وتحكم القلب مع العقل وماترجحش كفة على حساب كفة، ماتقولش لروحك اهي جوازة السلام تكون نتيجة قرارك حياة تعيسة لأخر العمر.

ود بقى القضية الجديدة أو المشكلة المسكوت عنها واغلبنا بيخاف يقرب من الكتابة فيها عشان طبعاً الاتهامات المعروفة اياها اللى مكن تطول اى حد يتكلم وهي اننا بنشجع الرجالة على التعدد زى ما قلت من شوية، لكن انا والله ما قصدتش اى افكار من دى بقدر ما قصد التنفيس مش اكثر هو حرام نفس يا جماعة مش كفاية عايشين وراضين وساكتين نسيبهم يتنفسوا شوية ما هو مش هايبقى سجن ومؤبد يعنى

المهم احنا هانغوص فى الموضوع وهانناقشه من تلت اتجاهات أو بمعنى ادق من اطراف المشكلة التلاتة.

اولا الرجل الغلبان اللى يا ما كان نفسه يحب ويتجوز عن حب وفى زحمة الحياة نسي واتجوز تقليدى وعاش سنين عمرة بيلهى نفسه بالشغل والمسئولية والطرف التانى الزوجة اللى ممكن يكون ليها ذنب فى اللى هايوصله له

زوجها وممكن تكون هي كمان ضحية لظروف مجتمعنا والطرف الثالث بقى هية المقهورة احياناً والمظلومة والحاملة لوصمة العار فى نظر المجتمع دائماً واللى فى نظره دايماً مش حسنة النية وهى الشقيانة البنت اللى هايقوم معها كيوبيد اللى ينضرب فى قلبه ويوقعها فى غرامة انا مش عارفة كيوبيد ماله ما انا ضربته فى قلبه الكتاب اللى فات بردوا ولسة مش عاوز ينهد بس بإذن الله هايتهد لانه بعد الضربة دى اكيد وحتما ولا بد هايتهد.

فاحنا يا جماعة هانتناول الموضوع من زاوية انسانية نفساوية هانحلل مع بعض الحياة دى، وأسبابها ومدى مسئولية كل طرف فيها وهاعرض لكم نماذج حقيقية ترصد آلامكم ومتاعبكم بس عاوزين نتفق كده من أولها مش عاوزة بقى سب وقذف ودعوات من الستات على اه انا بقولكم اهوه انا مش ناقصة والله.

ها مستعدين نبدأ بس لوسمحتم او عوا حد يقول انى بشجع تعدد الزوجات، اه انا مش اد المجلس القومى للمرأة، ولا اد قضايا تترفع على منهم دى مجرد أفكار بناقشها مع بعض كده بصوت عالى وماتنسوش انى فى الآخر ست زيكم يعنى غلبانة ومكسورة الجناح.

ودلوقتى يالا بينا بس عاوزاكم تقرأوا الفاتحة من دلوقتى على روحى عشان أكيد ستات مصر كلهم هايتكاتروا عليا ويضربونى علقة أرقد فيها الراقدة الأخيرة بمقابر الإمام الشافعى. ربنا يستر بقى

يالاً بينا

.. عزيزتى المخ..

الحب هو أكثر تجربة غير منطقية يمكن أن تمر بالمخ.. وان المخ مش مسئول عن كل قراراتنا العقلانية ويس لأ ده مسئول عن العاطفية كمان وده مش كلامى ، ده كلام الدكتو عمرو شريف أستاذ الجراحة العامة والدكتور نبيل كامل خبير التنمية البشرية فى كتابهما الرائع «المخ ذكر أم أنتى» واللى قدمه الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسى المعروف واللى وصفوا فيه التجربة دى بشيئ من الروعة والعمق تعالوا نشوف كده مع بعض قبل ما نبدأ فى تفاصيل موضوعنا تحليلهم الممتع عن تجربة الحب ودور المخ الكبير فيها ؛ قالوا:

«ان بمجرد ما تقع عين الانسان (رجل أو امرأة) على الشخص المناسب، وما ان يشم أنف المرأة رائحة الرجل الذى تتمناه حتى يدفع المخ بدفقه من الناقل الكيميائى الدوبامين فيشعر الانسان بالسعادة والنشوة والرضا، كذلك يعطى المخ أوامره لإفراز بعضاً من هورمون الذكورة التستوستيرون (فى كل من الرجل أو المرأة) مما يثير الغريزة الجنسية كما يثير الرغبة فى امتلاك ذلك الشخص.

فى المرحلة دى بيظهر نشاط أكبر فى مخ المرأة المحبة عن مخ الرجل فى المراكز الخاصة بالانتباه والحدس والذاكرة، اما الرجل فيظهر نشاط أكبر فى قشرته المخية البصرية مما يعنى انه اكثر عرضة للوقوع فى الحب من أول نظره.

يعنى هوه هنا معذور المخ هوه المسئول يا جماعة، دى واحدة الثانية بقى «عندما يقع الانسان فى الحب فإن الدوائر العصبية الخاصة بالحرص

والتفكير المنطقي ويتم اغلاقها، حتى إن المحبين (خاصة النساء) بيعلنوا ان عيوب محبينهم لا تؤرقهم ولا تشغل بالهم يعنى من الآخر (مرآة الحب عمية) وفى المقابل بتهدأ المراكز المخية المسؤولة عن الخوف والقلق) خدوا بقى الثالثة:

«بيقولوا كمان ان المحبان بيشتركان مع المدمنين فى الشعور بالنشوة، وكما يببحث كل منهما عن الاخر مثلما يببحث المدمن عن العقار، فإنهما بييشعران بنفس الاعراض الانسحابية (النفسة والعضوية) اذا افترقا، لذلك فالحب الحقيقى يعتبر إدماناً حقيقياً. يعنى فترة الفراق عن اللى بنحبهم مش بتعدى بالسهولة كده ده بيحس فيها المحب بنفس أعراض المدمن لما بيجى ينسحب المخدر من جسمه

خدوا بقى الرابعة لأنها دى القاضية:

«يؤكد دكتور ويليام ماسون أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا بان ميل الرجل للعلاقات المتعددة لا يحتاج لدراسات كثيرة لإثباته ويشترك الرجل فى هذا الميل مع معظم ذكور المملكة الحيوانية، التى اصبح التعدد مطبوعاً فى شفرتها الوراثية وفى مخها الذكورى.

إن وراء التعدد عند الرجل هو ميل غريزى فطرى يا جماعة.

أظن بعد الكلام ده بقى لازم لازم لازم نقدر مشاعر الرجل ونعذره، غصب عنه لما قلبه يميل للحب من ست تانية تشريح مخه كده مصمم على التعدد. بعد ما عرفنا كل الحقائق دى نقدر بقى دلوقتى نبدأ فى مضمون الكتاب وانا مطمئنة على روى، يلا ها مستعدين؟ اربطوا الأحزمة، ها نقلع دلوقتى من مطار الكتابة. قراءنا العزاء نتمنى لكم رحلة سعيدة.

الباب الأول

يا أدها

يا

تبعء عنها

obeikan.com

الفصل الأول

عايش ومش عايش

تعالوا نبدأ الحكاية كدة من الأول..

تبدأ قصتك لما تفكر وانت بتأخذ أصعب وأهم قرار فى حياتك وهو القرار المصيرى قرار الجواز فتقرر تلغى القلب وتحكمى خيار العقل وتقول لروحك ده الخيار المتاح والله الخيار فى السوق نفسه لو يعرف كان رفض بس يلا هانعمل ايه القسمة بقى، تعالوا نشوف كده نماذج رضخت لفكرة العقل وخطيت قفل وكالون أهرام ست سكات على قلبها ورميت المفتاح فى المحيط الأطلسى، وتصورت ان ده القرار الأمثل وبعد ما عدت السنين سنة ورا سنة كانت النتيجة بالشكل ده.

حاضر.. يحضرك الخير يا خويا

أحيانا بيكون الواحد فيكم غلبان ومستكين كل ما يختار عروسة يا عينى
يطلعولوا فيها القطط الفاطسة، تقف عيلته بالمرصاد لأى اختيار له خصوصاً لو
كانوا متحكيمين وهمة اللي هايتكفلوا بمصاريف الجواز طبعاً الشورى هاتبقى
شورتهم مش همة اللي هايدفعو مايتقمروش ويبيعوا ويشتروا فى الغلبان ليه:

الشاب: أنا عجبانى تقى بنت خالتى أم حسن.

العيلة: لا بلاش البت دى، دى طالعة فيها وشايفة روحها هاتعمل
علينا بنت بارم ديله

طبعاً ده بيبقى رأى أخواتك البنات، غيرة ونفسنة طبعاً خصوصاً لو كانت
أحلى منهم شوية

الشاب: طب أنا اخترت رضوى بنت خالى جمال اية رأيك يا حاج
الحاج: بقولك اية ابعده خالص عن عيلة امك هيه مش ناقصة هم
كفاية المرار اللي انا شربته منهم السنين دى كلها
الأم: قصدك اية يا ابو محمود ما احناش عاجبينك دلوقتى

وعشان ما تتحولش القعدة لخنافة وخصوصاً ان القرار فى النهاية هيبكون
قرارهم، بتوافق يا غلبان على اللي العيلة تقرره وتختاره ومحدث يقوللى ان
ده ما بيحصلش، عشان ما امارسشى عليه القمع والاستبداد بتاعى وارد بشكل
نفسانى عليه.. لا بيحصل الظروف المادية دلوقتى بتخلينا نعمل حاجات كتير
مممكن ما نكونشى لا راضيين عنها ولا مقتنعين بيها بشكل كبير بنرضى،
عشان ما عندناش خيار تانى

أو تكون انت كبير العيلة العاقل الرزين، شايل المسؤولية ومن كتر همها
بترضى بأى حاجة، ما فيش وقت تحب ولا تتحب، المهم بتقول حاضر أصل

كلمة حاضر بتريح وهاتسيبهم يختاروك العروسة اللي على مزاجهم، واللى هاتحقق أغراضهم همة مش اغراضك إنت وقول حاضر بس خليك راجل للنهائية وتكون اد حاااضر دى عشان ما تعملشى اللي عمله أستاذ أدهم، اللي حب يرضى الناس كلها على حساب تعاسة نفسه وماترجعش تعييط وتظلم معاك واحدة تانية، تكون حبيبتك واتعلق قلبها بيك زى سميرة اللي لو كانوا عرفوا قصتها كانوا اتهموها بالاهتمامات المكررة والمعروفة، أصل الحكاية بدأت وانتهدت فى صمت.

تحب تعرف الحكاية وقبل ما تسألنى عليه وتقوللى مين أدهم ده عشان مصيرى يكون زى مصيره ها اقولك ده واحد صاحبي ماتعرفوش..

(أدهم وسميرة والصندرة)

أدهم ده بقى هو النموذج المثالى لحاضر يا حاج ، وأدهم ده بقى اللى انا احترت فعلاً فية ما كنتش عارفه أصنفه إزاي ، يا ترى هوه انسان أنانى ولا حقانى ، نبيل ولا ايه بس الأكيد انه هو شخصية حقيقية من لحم ودم ، صحيح ماسمحتش الظروف انى اتشرف بمقابلته بس اللى سمعته عنه كان كتير وفى نفس الوقت غريب وخصوصاً ان شريكته فى مشاعر العذاب والضنا ، كانت سميرة ودى من الصديقات المقربات منى يعنى من الآخر الحكاية بجد يا جماعة بس طبعاً انا غيرت الأسماء حفاظاً على الخصوصية

كانت حياة سميرة حياة الشقاء والتعاسة بمعنى الكلمة ، ما فرحتش فيها يا عينى ولا عرفت للسعادة مكان فى حياتها ، الأب متوفى ومن قبل ما يموت ماشافتش منه سميرة اى مشاعر ابوة لأنه كان حاد الطباع ، ومش بيسمح بأى شئ لا تعليم ولا خروج ولا طلوع ، كان أب قاسى بكل ما تحمله الكلمة من معانى ، يعنى ماشافتش ولا داقت سميرة ولا عرفت معنى حنان الأب ولا حنيتته ، وبعد مائة عاشت مع أم لا حول لها ولا قوة ، ضاعت قوتها من زمان وانكسر جناحها لما عاشت تحت مظلة الزوج القاسى ده . ومش كده ويس نسيت اقولكم انها خرجت للحياة العملية من بدرى اوى تقريبا وهى فى المرحلة الثانوية يعنى كانت بتدرس وبتشتغل فى نفس الوقت أخوات سميرة بقى ، البنات فى جزر منعزلة كل واحدة منهم عايشة لنفسها اللى بتعمل دراسات عليا واللى مشغولة بخطيبها يعنى ولا واحدة فيهم مهتمة بأوجاع الثانية ولا تعرف حاجة عنها . الأخ الوحيد واللى كان المفروض انه يكون هوه

راجل العيلة والمسئول عنها والسند اللى هايعوض غياب الأب كان للأسف عكس الصورة دى على طول الخط شاب مدلع ؛لأنه كسمة اغلب المصريين بيدلعوا الولد الوحيد على البنات، ازاي كان هايشيل مسئولية البيت بعد وفاة الأب، فكان فاشل فى دراسته وفى اى وظيفة تسند اليه يعنى من الآخر فاشل فى الحياة بأكملها. القرايب والحبايب والصحاب كلهم خلوا سميرة دايبة من العذاب، مش موجودين على خريطة حياتها كله ملهى بحياته، اختفوا فى ظروف غامضة وبعثناهم طائرة هليكوبتر عشان تتقصى أثرهم بس ربنا يستر وما نفقدش اثرها هيه كمان.

كانت دايمًا بتمنى نفسها انها هاتلاقى الحب والحنان وان الدنيا هاتصالحها بعد سنين العذاب والحرمان اللى شافتها.

وكافحت سميرة لحد ما وصلت فى التعليم لليسانس الآداب قسم فرنساوى وبعدها كملت الدراسات العليا ووصلت للماجستير. كانت بتزعل كل ما تلاقى صاحبها بيحبوا وبيرتبطوا وشوية شوية بيسيبوها ويخرجوا من الطابور الطويل اللى ما بيخلصش أبدًا ويتجوزوا وينسوها.

تفتكروا بقى سميرة فى كل الحياة البائسة والحزين دى تعمل ايه؟، ونفسها فى ايه؟ مش محتاجة سؤال محتاجة الأول ايد تتمد لها تخفف عنها، تشيل مسئوليتها اللى الكل مش حاسس بيها، وكانت الإيد دى ايد الأستاذ أدهم وياريتته ما مدها.

كان الأستاذ أدهم هو النموذج الرجولى اللى بتحلم بيه طول عمرها وما لا قيتوش لا فى أبوها ولا فى أخوها ولا فى اى حد من اللى حواليتها، كان مدير المخازن لشركة الأدوية اللى هيه بتشتغل فيها موظفة فى مخازن الشركة مسئولة عن حساب الوارد والصادر من الأدوية كان كبير عيلته وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة والمسموعة عندهم، بياخدوا رأيه ومشورته، ولا بيروحو

ولاببيجوا من غير ما يرجعوا له وكان اكبر من سميرة بعشر سنين وطبعاً متجوز ويعول ثلاث اطفال حاجة تخنق صح؟، اتنكدتوا عشان سميرة؟ لا ما تعلقوش لسة النكد جاى

المهم شافت فيه سميرة الراجل بمعنى الكلمة، وكانت بحكم عملها وتواجدها معاه باستمرار قربية له وهو قريب منها ومن مشاكلهم، حس باللى تاعبها وياما ادخل وحل مشاكل عندها أو لحد من عيلتها، كان راجل طيب عايش للناس يحل مشاكلهم ويحاول يفرحهم ويديهم السعادة اللي هو محروم منها.

لأنه ماعاش حياته بكل مراحلها، اتجوز وهو فى سن صغير لإن كان من عيلة ميسورة الحال خافوا عليه أهله وصمموا انه يتجوز بسرعة وقبل الأوان شال الهم بدرى والمسئولية بقيت فوق كتافة، زوجته كانت مختلفة عنه فى كل شئ، كانت قريبته بنت عمته، حب الحاج يريح اخته وياخد بنتها على حساب سعادة ابنه وكان كالعادة جواز تقليدى ومع انها محامية لكن فشلت فى انها تحل المشكلة الأزلية اللي كات بينها وبينه، كانوا مش متفاهمين، ومافيش بينهم اى صيغة للتفاهم، اللي يشوفه هو ابيض تشوفه هية فسدى، ما قدرش يحبها لأن ماكانش فيه حب قبل الجواز، ولا فيه تفاهم بينهم بعد الجواز يبقى منين هيبجى الحب يا جدعان

وانتابلت القلوب وقبلها الأرواح بين سميرة وأدهم أصوات انا بدالكم بالصوت الحيانى (يالهووووووووى)

لقيت فيه كل اللي كانت بتحلم به ونفسها فيه، الشهامة والرجولة والجدعنة الراجل اللي ماشى يخدم طوب الأرض، كبير عيلته وصاحب النفوذ والسيطرة بالحب قبل القوة، وأدهم كمان وجد عند سميرة الروح الطيبة

السمحة، والحنان والكلمة الحلوة اللى مش لاقبها عند اللى عاش معها ١٦ سنة من عمرة.

قربت مشاعرهم غصب عنهم من بعض بس ما قدرش حد فيهم يعترف للتانى بحاجة، وبدأ أدهم يعيش تجاهها حالة مشاعر كان نفسه يعيشها من زمان، ماهو مالحقش يا عينى يحب أو يتحب، اتاخذ على مشمه وهو لسه فى العشرين يعنى لا لحق يتمشى ع الكورنيش بكيس ترمس مع حبيبته ولا لحق يعزمها على تذكرتين سينما ولا حتى تذكرتين مترو كان دايمًا عايش لسعادة كل اللى حواليه وإرضائهم

الأب: اخطب يا أدهم

أدهم: حاضر يا حاج

الأب: اتجوز يا ادهم

أدهم: حاضر يا حاج

الأب: الحق هات لنا عيال يملوا علينا البيت ويكبروا العيلة يا أدهم

أدهم: أنت تؤمر يا حاج

متهيألى إن أدهم كان نفسه ينفجر فى الحاج، وفضل ادهم كده لحد ما انفجرت مشاعره، بس للأسف دفعت سميرة تمن الانفجار ده.

فى اليوم اللى اختاره القدر، دخلت سميرة صندرة أحد المخازن عشان تستلم طلبية أدوية جاية للشركة وكان ادهم موجود معها بيراجع الطلبية وقبل ما يقربوا يخلصوا خرج العامل اللى ببساعدهم عشان يخلص ورقة طلبها منه ادهم، ووقف هو يكمل رص الأدوية ومع آخر رصة أدوية انقلب أحد الأرفق ووقعت كرتونة كبيرة منهم على ذراع سميرة عملت فيه جرح وشرخ بسيط، قرب منها ولمس ايدها واتخذ عليها وبانت اللفهه والمشاعر اللى حاول يخفيها كتير، جرى بسرعة عشان يقدر يوقف النزيف، لكن ما قدرش يوقف

ضربات قلبه اللى انخلعت من الخوف عليها، ومع محاولات انها تطمنه انها كويسة وانه مجرد جرح صغير وما فيش مشكلة، كان هو مصمم انه ياخذها لأقرب دكتور يطمن عليها وفعلاً كان فيه كسر فى ذراعها استلزم اجازة شهر من الشغل، وغابت سميرة عن عيونه شهراً كاملاً، وهو اللى ماكنش متعود انها تغيب يوم من الشغل وكان بيكلمها ويظمن عليها باستمرار لحد ما اتأكدت سميرة انه بدأ يحس بالحب تجاهها زى ما هى بتحس، لكن كانت بتراجع قدام مسئوليته كأب وكزوج وككبير لعيلته.

وعدى الشهر اللى انتظره ادهم بفارغ الصبر وفى نفس اليوم اللى جت فيه سميرة وصلت قبله وكانت عيونها بتبحث عنه فى كل مكان، كان برة فى مشوار شغل، ودخلت الصدرة تشوف شغلها وييجى أدهم بسرعة لما عرف بوجودها، دخل الصدرة جرى ومن فرحته جرى عليها ونسى كل الحواجز وأخذها بين احضانه زى الطفلة، اتلجمت سميرة من المفاجأة والصدمة والفرحة لأول مرة فى حياتها تترمى بين أحضان راجل، يا انهارأبيض يا جدعان بالراحة على البنية يا عم «ادهم»، هية مش حمل المشاعر الفياضة دى، دى عمرها ما حد ضحك فى وشها تقوم تعمل العملة الشنيعة دى. ما عرفتش تتصرف حاولت تبعد، لكن كان مصمم يحتضنها وكأنه بيحضن الفرحة اللى استناها عمره كله، استسلمت وكأنها ماصدقت داقت حنان الأب اللى اتحرمت منه عمرها كله والحبيب اللى انتظرته كثير، وبعد لحظات خاطفة من عمر الزمن بصيت له وما رديتش وخرجت.

وفى اليوم التالى كلمها واعترف لها بحبه اللى حاول يخفية شهور عنها، وهيه كمان صرحت بمشاعرها، وقالها الكلمة اللى عاشت عمرها كله نفسها تسمعها «بحبك يا سمس»

مش انا يا جماعة دى سميرة عشان ما تاخدوش الحكاية عليها وتلبسونى تهمة أه

المهم أختكم سميرة كانت طيارة من السعادة فكرت ان أخيراً الزمن صالحها، ما خلاص «هدهد» كلمها، وقالها بحبك فكرت ان أخيراً الدنيا ضحكت لها وان الزهر لعب لها وانها خلاص هاتودع الشقاء والأحزان وهاتلغى عقد الاحتكار اللى بينها وبين الألم لكن كانت واهمة.

كل يوم كان الحب بيزيد بينهم، كان بيخاف عليها من اى حد ومن كل حاجه حتى من نفسه، وفضلت المشاعر بينهم صادقة وواضحة ونبيلة لكن الدنيا مش ممكن تمشى على وتيرة واحدة وكان لازم المر.

أدهم: سميرة مش هابنفع الوضع ده يستمر، انا كده بظلمك معايا، أنا حاسس انى إنسان أنانى، مش ها اقدر اواجه العيلة ولا اقدر ارتبط بيكى، أنا خايف على نفسية ولادى، انا مش عارف اعمل ايه، سامحيني يا حبيبتي «ربنا يسمحك دنيا واخرة يا بعيد كده بردوا تكسر قلب البنية طب كنت بتعترف لها ليه من الأول وبتعلقها بيك، ماكنت سببها كافية خيرها شرها» اتصدمت سميرة وما عرفتش تعمل حاجة لكن ادهم عمل، تفتكروا عمل ايه؟ اللى عمله ادهم يبان غريب وعلى غير المتوقع بس مش غريب على شخصيته، خدها من قصيرها وجابلها عريس.

آه والله مش انا قولتلكم انه شهم وجدع، أثر مصلحة حبيبته على مصلحته وشاف انه من الواجب يعمل كده، فكر بعقله وقال لروحة سميرة لسه العمر قدامها وحرام تضيع سنين عمرها فى انتظار أمل مستحيل يحصل.

اتصدمت سميرة أكثر وما بقتتش لاقية أى كلام تقوله، انا شخصية اتصدمت والله لما سمعت منها فى الأول.

وكان العريس قريب له شاف انه هوه ده اللي هايقدر يحافظ على الجوهره الغالية عنده، كان عاوزه يكون مطمئن عليها وتكون فى نفس الوقت تحت نظره ورعايته.

بس تفتكروا ان ده الحل؟

وهل ياترى سميرة هاتوافق؟

لحد دلوقتى سميرة فى انتظار العريس والقرار فى النهاية قرارها بس اعتقد انها هاتوافق، لأن مافيش اى حل تانى اخى العزيز شوفت بقى ان فى التانى السلامة وفى العجلة الندامة وفى حاضر يا حاج التعاسة.

النموذج التانى المرادف والمتجسد لكلمة حاضر كان البشمحاسب سالم واهوه سالم ده بقى بصراحة مش لاقية اى تعاطف معاه اصلاً وخصوصاً انى اكتشفت ان نص أصدقائى ومعارفى يبقوا الأستاذ «سالم» قلباً وقالباً، مش عارفة هوة موصوف لهم منه قرصين بعد الغدا ولا ايه نص زملائى المتزوجين اتجوزوا بطريقة الأستاذ سالم اختاروا بناءً على مقدمات عبيطة وساذجة، أو بمعنى أصح اتخدعوا طب ياترى ليه حصل لسالم كده؟

وقبل ماتقولولى اشمعنى سالم يعنى اللي قررتى حكيلنا عنه ها اقولكم ده، لأنه النموذج الحقيقى لرجال كثير؛ ولأنه واحد صاحبي كلكم تعرفوه

(البشمحاسب سالم الحالم)

الحقيقى أنا مش لاقية أى تعاطف مع الأستاذ سالم يستاهل كل اللى جرى له تعاطف ده ايه ، ده حتى تعاطفك لوحده مش كفايه لازم تتبرع له بقلمين حلوين على وجهه الجميل ، بصراحة يستاهل هوه فيه حد عاقل يعمل عملته ، حلال فيه ، هوه مش كان مطيع وما بيحبش يزعل حد ودايما بيقول حاضر يبقى يستاهل ، هوه مش حب يأسس جمعية خيرية مش بيت زوجية يبقى يستاهل كل المصايب اللى حصلت له واللى هاتعرفهوها بعد شوية.

البشمحاسب سالم بكالوريوس تجارة زميل يعنى وزى ما بيقولوا ان كل إنسان بيكون له نصيب من اسمه فكان لسالم نصيب كبير من اسمه سالم وهوه سالم بس حظ ميم وخليها مسالم وعطوف وحنين وطيب وكان على درجة عالية من الثقافة وبيحضر الماجستير ، كان اخ وحيد لثلاث بنات. وقف مع الوالد لحد ما جوزهم كلهم.

كانت له مواصفات طبعاً فى الست اللى عاوز يتجوزها لكن اتلغت تحت تأثير حزب الرف إياه، تكون طبعاً على درجة عالية من الثقافة وبتشتغل بس مش عشان تساعده عشان كان مؤمن بدور المرأة وحقها فى العمل ، مجربش سالم الحب لأنه كان بيشغل ليل ونهار وظروف عمله فى الجمارك ماسمحتلوش انه يتعامل كثير من الجنس اللطيف ، وكان لسالم زملاء فى الماجستير بنات، أعجب بواحدة منهن لكن لما خد رأيهم فى البيت رفضوا وكان رأيهم :

الأم : بلاش يا بنى مش هتكون متفرغة لك وهيكون كل همها فى دراستها زيك ، انت ما تنفكش غير واحد ست بيت مش بتشتغل عشان تشوف طلباتك

تسنيم: ماما معها حق يا سالم وانت ها تاخذ واحدة تعمل راسها براسك
وتناطحك، اسمع منى يا خويا الست مننا لما بنتعلم ماتقدرش تسيطر
عليها، وهاتبقى راجل البيت بدالك وعروستك بقى عندى
وفعلاً عمل الأستاذ سالم بنصيحة ماما وتسنييم واقتنع بكلامهم وشاف
نقاوة سيمة تفتكروا جابتله مين؟
«هدية»

وهى فعلاً هدية، جابتلوه الدرّة المكونة والجوهرة المصونة، بت عاوزه
الحرق، تصدقوا بالله انا كل ما كان بيتحكيلي عنها كان يببقى نفسى اخذ فيها
ست شهر فى سجن ابو زعل، ودول شوية عليها، أصلى بصراحة متغاظة
منها انسانة غريبة، ما قدرتش النعمة اللى ربنا بعتهالها. المهم
أولاً: كانت دبلوم تجارة يعنى اقل منه فى المستوى الثقافى والعلمى بس
وعدته انها ناوية تكمل تعليمها بعد الجوزا وهوة شجعها على ده، لكن طبعاً
محصلش.

هدية دى بقى كانت بترشيح من زميلة تسنييم بنت اختها وقالتها:
«والله يا تسنييم ولا ليكى على يمين بنت اختى دى، بنتى شطارة وادب
مافيش بعد كده وبكرة تقولى انى هديتك بهدية».

ومن اول يوم كانت البت هدية دى يا جماعة صاروخ النجومية الصاعد
فى التمثيل، وواحدة الأوسكار عن دورها فى مسلسل «ساكتة لحد ما اتمكن»
رسمت قناع الطيبة والبراءة والنعموة والعذوبة، كفاية يا سمس قريت
أدمع وأصدق بس اللى صدق كان سيمو «سالم» يعنى واللى زود الطين بلة لما
توفى والدها بعد خطوبتهم بكام شهر، صعبت اكثر على العيلة ماهى بقيت
يتيمة يا حرام، نسيت اقول لكم انه مش بس أسس لها شقة، ده كمان قعدها

فى بيت كامل لوحدها واعتبره ملكها تتصرف فيه زى ماهى عايضة، ده غير الهدايا وحاجات تانية كتير ماكانتش الأخت هدية تحلم بيها ومع كل محاولات الإخفاء، لكن ظهر منها موقف قلب الموازين عند «سالم» وخلاه يراجع نفسه ويقف للحظات يتأمل الوضع.

فى يوم وعدها بعزومة على الغداء وفجأة يفاجئ سالم بمأورية شغل مستعجلة، ويطلب من البرنيسيه «هدية» انهم يأجلوها لعشاء تأجيل مش إغناء، وكان ما كان، ثارت الست «هدية» وزعلت وهددت بالويل والثغور وعظائم الأمور. ولما يقرر «سالم» انها ما تصلحش تكون زوجة ويقول «لتسنيم» ووالدته:

سالم: انا بصراحة مش مرتاح يا تسنيم دى مدلعة ومش هاتقدر تشيل مسئولية بيت وأولاد

الأم: كلام ايه ده يا بنى بقى بعدما نعلق البت شهور جنبنا عاوز تسيبها، البننت كويسة انت بس اللى مش مقدر نفسويتها بعد وفاة ابوها، لازم تكون اب ليها يا بنى

تسنيم: حرام يا سالم دى يتيمة يا حبيبى وماما عندها حق.

ايه يا جماعة جمعية المواساة والأيتام دى، يتيمة يتيمة هية طفلة، دى بلغت من العمر ارزله يا جماعة.

سالم: ياماما دى شكلها ما عندهاش فكرة عن البيت ولا مسئولية جواز واولاد الام: وهوه عاد فيه بنات اليومين دول يا بنى عارفين حاجة، انا ها اعلمها يا سالم وأكسب فيها ثواب

انتوا متأكدين يا جماعة ان دى حما، دى لا تمت بصلة لمارى منيب، دى ماما كريمة مختار الله يرحمها اكيد.

المهم لغى سالم عقله، وطبعاً هو من الأول لاغى قلبه وسمع كلام ماما

واختى والحبائب والقرايب، وسمعتى احلى سلام لأسوأ مقلب شربه سالم فى حياته. ويتم المراد من رب العباد ويتجوز البشمحاسب سالم ويفتح الهدية اللى اتفاجئ بأنها قنبلة ذرية.

ظهر القناع الحقيقى للأخت «هدية» إنسانة انانية ومابتحبش غير نفسها ونرجسية وشايفة انها احسن من الناس كلها، وطبعاً ما بتحبش اخوات «سالم» لمجرد انهم متعلمين، وشايفة انهم احسن منها، لكن طبعاً هيه مش هاتقول كده، لكن كانت بتحاول دايماً تبعد «سالم» عنهم بحجة انهم بيتعالوا عليها وده طبعاً ماكانش حقيقى ولأن «سالم» طيب ورحيم وبيراعى ربنا فيها اعتبر إن كل تصرفاتها معاه خلافات فى الطباع بالتدريج هايقدر يفهمها ويستوعبها، لكن اللى خاف منه حصل وبعد الجواز شاف العجب.

يرجع من شغله تعبان:

سالم: فين الغدا ياهدية؟

هدية: مالحقتش اعمل غدا، أصلى رجعت متأخرة من عند ماما

سالم: مش لاقى ولا قميص نضيف ليه يا هدية

هدية: أصلى صحيت زهرى واجعنى وماقدرتش اغسلهم

سالم: طب ماما واخواتى جيين يزورونا ويقضوا شم النسيم معانا

هدية: شيموا لوحدهك معاهم انا رايحة عند أمى

لأ معلنش يا جماعة بقى البت دى عاوزه علقه

وحاول «سالم» انه يستحملها ويراعى ربنا فيها، ويساعدها كمان انها تعرف واجباتها ومسئولياتها، ويعاونها فيها كمان بس بردوا فضل الوضع ينتقل من سئى لأسوأ، لحد ماقرر انه ينفصل عنها، لكن بيفاجئ انها هاتجيب له ولى العهد وطبعاً يضطر تحت ضغط الكلام المعروف ان الطفل مالوش ذنب وانها بكره لما تشيل مسئولية الطفل هاتكبر وتقدر لكن كل ده كان وهم بالعكس

زاد اهمالها وعدم احساسها بالمسئولية، زهق سالم واهمل فى شغلة لحد ما اتسبب فى كارثة كبيرة وقفته عن العمل واضطر بعدها انه يسيلها الدنيا كلها

بحث عن عقد عمل برة فضل الغربة عن الحياة مع «هدية» منك لله يا «هدية» طفشتى الراجل.

أهوه كله كوم والنموذج اللي ها تعرفوا حكايته بعد شوية كوم تانى ،
أولاً لأنه نموذج حقيقى ١٠٠٪، ومن اقرب المقربين منى ، وانا شخصياً شاهد
عيان على تلك الفاجعة اللي فجعتها فى حق نفسة المفجوعة يا عيني ، ولأنه
لم يتخلص نهائياً من ركوب الحماقاة وعندما سمع صوت صفارة قطار العمر
نط وطف وقفز ، وارتكب فى حق نفسه هذه الجريمة الشنعاء التى قتلت قلبه
المسكين ، ولأن كمان ما لحقشى يفوت على الجريمة اللي ارتكبتها فى حق نفسة
اكثر من سنتين ورجع يبدي الندم ويزرف الألم ، على غلظته فى حق أمل .
تعالوا نشوف حكاية البشمهندس الزراعى امجد الرفاعى ، بس ياريت
نركز شوية عشان فيها عبر وعظات كتير بس مين يسمع يا بهية؟ ومين
يشوف؟.

(البشهندس الزراعى أمجد الرفاعى)

بشهندس أمجد ده بقى يا جماعة عشرة عمر، أعرفه يمكن من اكثر من عشر سنين، كان من الاصدقاء المقربين لما كنت عاوزه اخذ قطعة ارض استصلحها، أيام ما كنت مغيبة وفاكرة ان الحياة سهلة وبسيطة ووردية، بس طلعت مجرد احلام وكوابيس ليلية.

المهم ما اطولشى عليكم ساعدنى البشهندس أمجد فى البداية، وكان بيمدنى بنصايح وتوجيهات، وانا بخلص ورقى فقربنا شوية من بعض وبدأت افكارنا تتلاقى، بس كانت جواه عقدة اكتشفتها بمرور الوقت، كان عنده عقدة السيطرة بيعشق السيطرة حق العشق، وموقع بروتوكول تعاون مع الديكتاتورية على مقاليد الامور فى كل شئ.

كان انسانى عقلانى لدرجة فظيعة وتخفق، لدرجة انى كنت اوقات كثير ا قوله انا بخاف من جمود قلبك يا بشهندس، العواطف مالهاش مكان خالص، او مالها تتجوز ازاي، كان رده انه الرجل الوحيد على ثلاث بنات، ووالده كان قاسى فى التعامل معاه زرع جواة الشدة عشان يكون راجل واد المسئولية، ويكون سنده فى الدنيا بعد عمر طول ان شاء الله، عشان كده رباه على حب السيطرة وعدم المناقشة، نسيت اقول لكم كمان ان البشهندس نسى قلبه من زمان؛ لأنه يا حرام كل ما كان يختار واحدة يطلع لحظة وحش جدا معها يا اما تطلع انانية ما تقدروش، أو تطلع عنادية عاوزه تسيطر وتفرض رأيها عليه، وهو طبعا ضد ان حد يناقشه، أو واحدة يكون بيحبها بس ما توافقشى عليها العيلة، فأخذها امجد من قصيرها ونسى المشاعر، وحكم عقله فى كل تصرفاته شغل وحياة وكل شئ، ومع انه كان معجب جدا بشخصيتى

كشفتها وحسيت انها ممثلة بارعة كان كل ما يقولها على حاجة قدامى واحنا بنتناقش كان دايما ردها:

- اللى تشوفة يا امجد
- معاك حق يا امجد
- الرأى رأيك يا أمجد

يا ساتر فقعتى مرارتى بأمجد بتاعك ده يا شيخة، حسيت ان البت دى بتحضر دكتوراة بس مش فى الزراعة بقى فى الأونطة والنطاعة، حسيت انها بتضحك عليه وبتاخده على اد عقله وانها بتتمسكن لحد ما تقفش عمكم أمجد وتتمكن، وقد كان.

وكننت بسأل نفسى ازاي واحدة بتحضر دكتوراة، ومايكونشى ليها رأى فى اى حاجة كدة، اتاربيها درستته وفهمت ابعاد شخصيته، أخذت كورس فى مقاييس الشخصية بتاعك عمكوا كاتل (احد رواد التحليل النفسى) ريحت دماغها وعملت عبيطة لحد ما توصل لأطماعها وتتجوزه، حسسته انها هاتكون طوع، وان دفه المركب هاتكون فى ايده هوه وبس.

هوه كمان كان حابب كده؛ لأنه شخصية مسيطرة من الاول ودى كانت اول غلطة لأمجد.

الغلطة الاكبر بقى لما ما طولشى فترة الخطوبة فاجئنى أمجد انه بعد شهرين بس من الخطوبة انه بيعزمنى على الفرحة اندهشت، واستغربت ولما حببت افهمه ان ده مش صح وانه لازم يدي لنفسه فرصة يعرف طباعها كويس قاللى:

امجد: يا سمس مافيش وقت للكلام ده إحنا كبرنا خلاص احنا لتنين ويا دوبيك نلحق نتجوز، ونعمل بيت وحياة وأسرة، ومع الايام هانعرف بعض وبالعشرة كله بيهون، (ربنا يهون عليك إنت الايام اللى هاتشوفها يا خويا)

سكت وبلعت اندهاشى بكوباية مية ساقعة، بس ما كانتش أسقع من الدش اللى اخده امجد، ومن قبل الفرح بأيام بس هوه خبى ودارى بس كله انكشفن وبان بعد ذلك.

المهم عمل امجد فرح كويس حضرته طبعاً، وده زمان كان قبل قرارى النهائى بمقاطعة حضور أى افراح؛ لأن خلاص ماتت الفرحة جوه قلب اختكوا ولأنى بحس انها تمثيلية بايخة، الكل بيمثل فيها الفرحة، وده اللى عمله أمجد وحسيته منه، فضل يرقص ويغنى ويتنطط، واقسم بالله كنت حاسة انه تمثيل، عاوز يقنع نفسه انه فرحان يا عيني.

ومرت الأيام فى الأول قولت اقرب.. ابعت لعروسته هدية معاه ما تتصلش تشكرنى، ابعت لها السلام ماترد ولا تعبر طب فيه ايه. قولت خديها من قصيرها وطنشيتها خالص وابعدى نهائى.

ومرت الايام وعدت الشهور وانا بعيد مش عاوزه اقرب من حياته، عشان مراته ممكن تعمل مشاكل لحد ما الدنيا توضح والايام تبين معدنها الحقيقى. لحد ما فات حوالى كام شهر على هذة الزيجة الميمونة، وقولت ما بدهاش بقى البشْمهندش، وحشنى ده اخويا، ومش معقول ما أسألش عنه، وروحت فعلاً اسأل وقد كان.

والظاهر يا عيني انه ما صدق يلاقى حد مقرب يفضض معاه، ما هو بيعتبرنى اخته بالظبط وبدأت الشكوى والانين، ما الكيل طفح بقاله كتير، قاللى على طباعها الغريبة واللى بدأت تتكشِف له قبل الفرح بأيام بس كان خلاص كتب الكتاب قبلها بايام، ولما حب يتراجع كل اللى حواليه ما وافقوش ولا رحبوا واقنعوه أو بمعنى اصح اوهموه ان كل ده اختلافات طبيعية هاتدوب بالعشرة بينهم

لكن كانوا واهمين جميعاً، الدمام طبعها صعب ما بتحبش حد يزورها ولا

هى تزور حد، بتكشر فى وشوش العيلة، حماها وحماتها واى حد من ريحة جوزها وماتعرفشى ليه، مع ان كان المفروض تعتبرهم عيلتها لأنها يتيمة الام والاب دى واحدة

التانية: ماطلعتش ست بيت ولا حاجة، ولا ليها فى الحياة الزوجية والمسئولية من اساسه، متفرغه لدراساتها العليا ونسيت دورها انها تكون زوجة، لا تعرف حاجة عن شغل البيت ولا شئى عن الاسرة

الثالثة: كلمتها قبل كلمته وبطناطحه كلمة بكلمة، والا هم بقى فى كل ده ما اتجوزتش غير عشان تخلف وتجب عيال، وبتقوله ده بشكل صريح وواضح

اللى يشوفه هو ابيض تشوفة هيه اسود، هوه مرح وبيحب الضحك وهيه خميرة عكننة، وتعز النكد زى عينيها لحد ما ضاق من العيشة كلها واكتشف حجم الخية اللى وقع فيها

«ها يا بشمهندس عملت اسرة واسست بيت اشرب بقى»

هى دى الهندسة الزراعية والسدود والترع اللى رسمتها وهندست فيها كل حاجة بايديك، هوه ده اختيارك وهى دى المسئولية اللى كانت عاوز تشيلها لوحدها، والقرارات تكون فى ايدك، اهي رمت المسئولية كلها عليك بما فيهم مسئولياتها هى كزوجة وكانت كل حياتها معاه ماشية بالشكل ده:

• هات معاك طلبات البيت وانت طالع

• كل اى حاجة عشان انا لسة بتعلم الطبيخ

• ودى العيال للدكتور عشان انا ما عنديش فكرة عن المسائل دى

وهكذا جحيم لا يطاق وفى النهاية زهق البشمهندس، وقالها انه مش سعيد فى حياته معاه، ولما حب يهزر بس يهزر ويقولها انه هايتجوز

عليها كان ردها :

« اتجوز براحتك ولا يهمنى انا قاعدة فى شقتى ومعايا عزوتى والقائمة قايمتى وكل منقولاتى الزوجية وفلوسها فى خزنيتى ، مش فارقة معايا اى حاجة روح اتجوز بقى يا شاطر. وورينى جمال خطوتك»

المسألة فى نظرها مادة مش اكثر ، اما الراجل اللى اختارها واتجوزها مش فى دماغها خالص.

ها يا بشمهندس عرفت تختار فعلاً ونعم الاختيار دلوقتى البشمهندس مختار يعمل ايه ، وفى عز الظروف دى رجع حب قديم من اللى كانوا قدامه قبل ما يتجوز يظهر فى حياته من جديد وهى (أمل) واحدة من اللى دق قلبه ليها. ورجع القلب اللى اندفن من زمان طول السنين اللى فاتت دى يدق من جديد ، بس ياترى ها يعمل ايه البشمهندس يا ترى هايقدر يعمل ايه هايقدر يتجوز عليها ، هل من حقه يتجوز ولا هيكون فى نظر المجتمع راجل عينه زايغة ومش كويس ، للأسف الناس مالهاش غير الظاهر وبس ، مايعرفوش الحياة التعيسة اللى عايشها ، ماهو مش هايمشى يحكى حياته بتفاصيلها للناس اللى حواليه مش بقولكم بقينا جلادين.

ياترى انتوا مع البشمهندس ولا ضده هوه لحد دلوقتى مختار لسه بيفكر فكر يا بشمهندس فكر وللحديث بقية..

شوفت بقى يا اخى العزيز اعضاء حزب «جايبنك عروسة» بيعملوا ايه قولهم يوفروا نصايحهم لنفسهم واشكرهم على مساعيهم الحميدة وقولهم انا ها ادور بنفسى.

اوعى تسبب حد يختارك أو يفكرلك ، انت مش ناقص اهليه ولا محتاج حد يكون قيّم على تصرفاتك ، دى حياتك انت ولازم تختارها بنفسك. شوفت كمان بقى يا اخى العزيز ان حياة العزوبية ممكن تكون ارحم مليون مرة من حياة تعيسة اتفرضت عليك ، وصحيح من شاف بلوة غيره هانت عليه بلوته.

عشان كده بتكون فريسة سهلة لأى مشاعر تقابلها ، نفسك تعيش مع حد يحبك ويفهم ويريحك ويعوضلك فشلك كده ولا ايه.

وكفاية بقى عليكم لحد كده أنا مش ناقصة فيا اللسى مكفينى ، بصراحة انتوا بحكاياتكم دى جيبتولى اكتاب وانا مضطرة انهى الفصل ده من الكتاب.

تعالوا كده نفترض افتراض بسيط انك خلاص اخدت القرار واتجوزت وأياً كانت نتيجة القرار بقى عايش فى راحة ولا فى شقاء، مراتك مهتمية بيك ولا مش مريحاك، فاهماك ولا مجنناك، لسة بعقلك ولا فى طريقك للموريستان فانت خلاص عايش فى كل الأحوال.

يعنى عايش زى النماذج اللى عرضناها، مسلم أمرك الله وبتقول لروحك يالا أهى الايام ماشية والعيال اللى فى رقبتي بتترى، وأهى أيام وبتمر، مش مهم بقى إذا كنت بحب أم العيال بصحيح وبحق وبحقيق ولا مشاعرى تجاهها مجرد فقاعات اكسجين، فمش فارقة معايا كتير فى النهاية أدينا عايشين. بتقول لروحك كده ولا انا غلطانه.

يعنى من الآخر دفنت المشاعر واخدت العزاء فيها من زمان، لحد ما تحصل الصدفة اللى هاتقلب كل موازين حياتك، اللحظة الفارقة والخاطفة من عمر الزمن واللى هاتقابل فيها الحب.

أيوه الحب متهيألى بقى إن آن الأوان عشان تقابله مانث مش هاتفضل كده داير فى الساقية دى، اكيد لازم تتعب لأنك بشر ولأن جواك وجوايا وجوانا كلنا جهاز نفسى بيتكون من ثلاث حاجات أولهم (الهو) نفسه فى حاجات كتير نفسه يفرح ويحب ويعيش متع كتير بس لأن معايير المجتمع بترفض ده وهى المثلة فى الأنسة (الأنا الأعلى) اللى هاتقولله عيب ماينفعش أصحى وفوق انت زوج وأب وده ضد حاجات كتيرة وتفضل نفسك الغلابة اللى هى (الأنا) حيرانة بينهم همة الاتنين.

وتبدأ تسأل روحك اعمل اية بس بعد ما قابلت الحب وقعنى بسهامه؟ اعيش اللحظات دى ولا لأ؟ ياترى من حقى ولا أنا بعمل حاجة غلط؟

اقولك انا: فى الاول هاتكبت المشاعر دى جواك؛ لأنها بتسبب لك قلق كبير وتوتر وتخاف تصرح بيها؛ لأنك عاجز عن مواجهتها أو تلجأ لحيلة

تانية انك تنكرها وتقول لروحك ده مش حقيقى ، دى مجرد أفكار وحالة اعجاب خفيفة وهاتعدى ، شوية مشاعر لحد بهرنى من الوهلة الاولى ، أو تعمل حاجة تانية خالص بنسميها الازاحة ، أو النقل يعنى بالبلدى كده تنقل كل الطاقة النفسية اللى عايشها بسبب موضوع المشاعر دى لأى موضوع تانى عشان تخفض توترك وضيقك ، يعنى مثلا بتكون عصبى فى موضوع ما يستحقش العصبية أصلا فتزعق وتتخانق وتبدأ تتغير تصرفاتك مع كل اللى حوالى حتى مع اقرب الناس ليك.

بس قبل كل ده اكيد فيه مقدمات كتيرة هاتحصل عشان توصلك للصدفة دى ، الصدفة الحلوة اللى هاتعرفك بالحب ، جايز تكون انت مشارك بإيدك فيها زى انك تكون مش بتلبس دبله جواز توضح حالتك العائلية ، وفى الحالة دى انت مسئول وما اقدرش اعفيك من المسؤولية زى ما هانشوف بعد شوية وجايز القدر هو اللى بيرتبهالك زى حاجات حلوة كتيرة الزمن بيحطها فى طريقنا ، بس فى كل الاحوال لازم تكون مستعد فى أى وقت من عمرك للحب ده عشان هاتقابله هاتقابله يا ولدى.

يلا بينا بقى عشان نقابله سوا. يلا بينا

الفصل الثانى

آسف حبيبتي

تفكر هاتقول امتى آسف حبيبتي ، اكيد لو كانت الظروف اقوى منك ومن الحب اللى عاش جواك هاتقولها لوكانت الظروف بترغمك والزمنا بيجبرك على قبول أوضاع مالکش إرادة فيها ولا لك قدرة على تغييرها، وسواء وقعت فى الحب وماحصلشى نصيب وماعرفتش ترتبط بحبيبتك أو اتجوزت وعيشت حياتك التقليدية وبعدها وقع قلبك الغلبان فى الحب فى انت فى الحالتين هاتكون مرغم تقولها سامحيني يا حب عمرى ، مش ها اقدر افضل معاكى وتسمعها وتسمع قلبك كلام عمك عبد الحليم

كنت أتمنى يطول العمر واعيش حواليك ولاشوف عمرى دمعة حزينة تملأ عينيك... لو كان بأيدى كنت أفضل جنبك وأجيب لعمرى ألف عمر وأحبك... يا فرحة كانت ماليه عينيه.. واستكترتها الدنيا عليه

خايف على استقرار البيت والأسرة والحياة اللى بنيتها فهاتختار تسيبها لمصيرها المحتوم وآه من مصيرها ده ، ربنا مايورك يا عم الشباب ، ماتقلقش هاتعرفه معنا فى الفصول الجاية المهم عشان كده مش هايكون على لسانك غير الرد ده «آسف حبيبتي»

(دبلة جواز)

انا مش عارفه مش بيلبسوها ليه؟

ده السؤال اللي فارسنى وفاقع مرارتى وقرب يجيبلى عصاب (دة مرض نفسى) بس مالوش علاقة بالكلاب، هوه اسمه كده مش فاهمة يعنى ليه حضرتك يا فندم انت وهوه مش لابس دبلة جوازك؟ ليه يا بشمهندس انت وهوه ايه بتفكرك بالمسئولية اللي شايها؟ ولا ضاقت على صباغك الصعنة؟ ولا عندك حشاشية انا قاصدة اكتبها بالشين مش بالسين آه ايه فيه ايه يا جماعة، مش تراعوا شعور حسنية شوية، مانتوا عارفين أهميتها القصوى عندنا نحن المعذبات المقهورات المظلومات، ايوه يعنى شعور كل بنت بتتعامل مع حضرتك. ماتتسغربش اوى كده. أيوة مهمة بالنسبة لنا كلنا ستات ورجالة تنكر انك اول مابتشوف بنت قدامك بيكون اول حاجة عينك بتقع عليها هية إيدها عاوز تشوفها سينجل ولا تعول، صح ولا انا غلطانة؟ بتبقى هي دى جواز المرور عندنا كلنا، كلنا فينا العادة دى يعنى انا ما جيبتش حاجة من عندى لو مش لابسها فى اى صباغ فى أى إيد من اللي عاوزة قطعها دى، يبقى كدة الطريق سالك وشارتنا خضراء ان شاء الله.

لازم يحصل ومحدث يسألنى ليه، هوه كده احنا كلنا عندنا الفضول ده، كلنا بنعمل كده لازم نبص على الإيد، ونفرح اوى لما ما نلاقيش دبل مع انه شئ بقى عادى إن اغلب المتجوزين مابيلبسوش دبل، وده بقى الطبيعى دلوقتى خصوصاً لوكانوا دخلوا فى سكة المؤبد، أو لسة مكملين لحد ربع المدة يعنى بقالهم ١٠ ولا ١٥ سنة جواز، دبلة ايه اللي هايفكر يلبسها ما هو خلاص قرف من الجوزا كله

فتلاقى الواحدة مننا تفرح أوى لما تلاقى إيد سيادتك خالية و كأنها لقيت كرسى خالى فى الكونجرس الأمريكى، وتلاقيها تقول لروحها: «الراجل أهوه مش لابس دبله بيبقى لا متجوز ولا خاطب، بيبقى خلاص أنا كده عدانى العيب وقزح ومحدث له عندى حاجة».

لكن نعمل ايه بقى دلوقتى بعد ما أصبحت الدبله فى خبر كان، دخلتها حضرتك المتحف وما عدتشى دلوقتى بتمثل أى دليل ولا ليها أى سلطة لأى شئ؛ لأن حتى شباب كتير مش خاطبين وتلاقيهم لابسينها نوع من الخداع للبنات عشان حضرتاه يقدر يشوف وينقى ويختار براحتاه، ولو متجوز وبلغت من الجواز والعمر ارزله ربع قرن مثلاً ولا خمس قرن حتى بردوا ما بتلبسهاش، بيبقى احنا نعمل ايه بقى قولوا لى تجاه هذا الموقف.

يبقى احنا معذورين لو اتشدينا وانجذبنا واتعلق قلبنا بحد متجوز، عشان كده نداء عاجل من منظمة الاغاثة العاطفية بيقول ل حضرتك: بعد إذنك انت وهوه البس ديلتك واكسب ثواب فى ضحيتك قبل ما تتعلق بجناب حضرتك.

كان يوم حبك أجمل صدفة لما قابلتك مرة صدفة.. (عبدالحميم حافظ)

صدقته والله يا حولم والله كانت أيامك حلوة كلها سهولة وبساطة كده، مش عقد معقدة زى أيامنا دى القصد..

حياتك كلها ممكن تتغير ١٨٠ درجة بسبب صدفة، يعنى مثلاً مشوار ما كنتش حابب تعمله تلاقى نفسك عملته، وبعدها يجز عليك حاجات كنت فى غنى عنها أو مصلحة شغل روحت عشان تعملها، وما كانش فى نيتك انك هاتقابل اللي عيشته عمرك كله تدور عليه، وبردوا صدفة، كنت عايش حياتك عادى تروح الشغل وتيجى من الشغل متجوز بقالك سنين أو اتجوزت وماعداش فترة طويلة حسيت انك اتسرعت ومالحقتش تعرف الانسانه اللي اخترتها كويس، المهم النصيب حصل وتمت الجواز ومرت السنين ودابر فى دايرة الروتين اليومى بين طلبات البيت والمصاريف والمسئولية، ومراتك زيك بالظبط عايشة ليك وللعيال، وقايمة بدورها مش مقصرة من طبيخ وغسيل وخلافه وانت فاهمنى فى خلافة بس طبعا بس جاف خالى من اى مشاعر، غلبان يا عينى ما عيشتتش اى قصة حب من اللي كان نفسك تعيشتهم، ومن اللي ياما سمعت عنها فى الافلام ولا حتى جربت اللقطات الرومانسية هاتجربها فبين يعنى ما احنا كلنا ماشيين فى دايرة مغلقة عشان كدة دفنت كل الكلام ده وبقي كل همك الشغل والبيت والمسئولية وتلاقى نفسك مستسلم للأمر الواقع وبتقول لروحك:

«حب مين يا عم اللي انت جاى تقول عليه انا مش عارف حتى اروح له منين»، ومن غير ماتعرف يا استاذنا تروح له منين هوة عارف طريقه لوحده

وهايجيللك لحد عندك ، هاتقابلة صدفة زى ما قابله البشمهندس سمير ،
واللى عاش تجربة بعمره كله بس للأسف زى كل حاجة حلوة بتحصل فجأة
وبسرعة بتنتهى بردوا بسرعة ، ضحى بمشاعره وبالحب اللى اتمناه سنين
عشان ناس فى رقبته زى ما قال لحبيبة ياسمين ، وقيل ما تتهمونى ان مش
حيادية تعالوا شوفوا حكايتهم عشان تعذروا ياسمين وماتتهموهاش انها
انسانة مش كويسة عاوزة تخطف راجل من اسرته وشوفوا تصرفها كان ازاي .
ماطلعتش بالصورة المعتادة اللى كلنا بنشوف بيها اى بنت بتقع فى حب
راجل متجوز ، غلبت العقل على القلب ومع ان قرار الحب ما كانش بإيدها
بس كان قرار البعد بقى بإيدها .

(الدكتورة ياسمين والبشهندس سمير)

الحكاية الأولى اللي حبيت أبدأ بيها، كانت حكاية مشاعر رقيقة ما بيعترفش بيها المجتمع، ولا بي فهمها ولا بي قدرها ودايماً بينظر لها نظرة واحدة أحادية ما بتتغيرش، وهبة الحب اللي ممكن يربط بين فتاة وراجل متجوز، والدكتورة ياسمين كانت ضحية لنظرة المجتمع المتخلفة دى.

ماكانتش مجرد بنت فاتها القطار وعاوزة تتجوز وتخرج من الطابور وخلص أبدأ الدكتورة ياسمين ماكانتشى من النوع ده، كانت دكتورة أطفال ومن أسرة متوسطة الحالة عادية زى اغلب الأسر، كانت بتشتغل فى مستشفى خاص ولأن سنين الدراسة اخدتها والعمر جرى بيها فما كانش عندها الوقت الكافى انها تعيش تجارب حب تعرفها الحياة خصوصاً بعد ما عاشت تجربة حب وحيدته طول حياتها وكانت فى بداية سنين الدراسة انتهت كالعادة بالفشل زى اغلب علاقات الحب والارتباط، ما اعرفش فيه ايه الظاهر انكتب على قلوب اغلب البنات الشقاء والتعاسة يالا الحمد لله، المهم كرهت بعدها الدكتورة ياسمين الحب والحياة كلها

آه ونسيت اقولكم انها طبعاً عدت السابعة والثلاثين يعنى الحب والجواز ما باقوش من ضمن طموحاتها، خلاص البت اتعقدت جوزا ايه بس فى السن ده وهاتخلف امتى وتربى امتى، اهي عايشة لشغلها والاطفال اللي بتعالجهم عتبرتهم ولادها هو ده المنطق والفلسفة اللي هية عايشة بيها، وعايش بيها بنات كتير غيرها، كانت انسانة مسالمة ومتعايشة وكتير أوى بتدفع من جيبتها الخاص عشان تقدر توفر العلاج لأطفال كتير محتاجينه المهم قاعدة الدكتورة ياسمين فى مكتبها فى المستشفى لا بيها ولا عليها،

وإن فجأة يدق الباب ويفتحه ويدخل عليها البشمةهندس سمير ويأريته ما فتح باب مكتبها ودخل من أصله، أصله فتح معاه بعدها باب قلبها وبدون أى ذنب منه، فتح معاه سلسلة لا تنتهى من التحطيم النفسى والمعنوى لمشاعرها وقلبها، دخل مكتبها ودخل بعدها حياتها، وبقي هو الحياة بأكملها بالنسبة ليها كان مهندس ديكور، متزوج من عشر سنين ومعاه طفلين، قعد قدامها وبكل أدبها قالها:

البشمةهندس سمير: صباح الخير يا دكتورة انا البشمةهندس سمير جاى انفذ ديكورات للمستشفى هنا وكنت بشوف لو لحضرتك أى طلبات بالنسبة لمكتبك

بصيت له ياسمين وردت عليه:

الدكتورة ياسمين: صباح الخير يا فندم، بس كان فيه بشمةهندس تانى جاء امبارح وأخذ المقاسات

البشمةهندس سمير: آه ده البشمةهندس طارق زميلى بس اصل عنده ظروف ومش هايكمل الشغل والشركة اضطرت تجرى تعديلات وكلفتنى انا بى النهاردة الصبح فجأة وانا اللى ها اكمل معاكم بداله

الدكتورة ياسمين: تشرفنا يا فندم ده من حسن حظنا

البشمةهندس سمير: ده من حسن حظى انا يا فندم

الدكتورة ياسمين: عموماً، اعمل اللى حضرتك تشوفه وبأقل التكاليف

واتعاملت معاه بمنتهى الهدوء والذوق مافيش فى نيتها أى شئ ولا فيه حاجة وطبعاً كعادة كل البنات لما تبدأ تتكلم مع أى راجل، بصيت الدكتورة ياسمين على صوابع إيده وخصوصاً الشمال اللى عاوزة قطعها دى، ولقيت مافيش أى دبل، هيه بصيت عادى مش فى نيتها حاجة هية بس ممكن تكون

عاوزة تعرف نوع من الطمانينة للى بيتعامل معها عشان لو متجوز تتعامل بتحفظ شوية فية ناس كده بتحب تبقى الامور متحددة وواضحة وانا نفسى من الناس دى.

وانبهر البشمهندس بالشخصية اللى قدامه، ذوق ورقة مافيش بعد كده، عقل كبير ومثقف، وشاف فيها عكس الصورة اللى عايش معاها نص عمره، لأن مرات البشمهندس كانت موظفة فى هيئة البريد وكانت جوازة تقليدية عرفها البشمهندس عن طريق اخته، لأنها كانت زميلتها فى الشغل وهى اللى رشحتها للبشمهندس اللى كان خارج لسة بشوكه من صدمة حب كبيرة، كان عايشها مع زميلته فى الكلية خليلته وقتها يكفر بالحب واللى بيحبوا، ماكاناش مقدر وقتها ان ممكن ما يكونش حب حقيقى خصوصاً ان اغلب مشاعر العشرينيات ما بيكونش فيها نضوج كافي يخليك تقدر تحكم عليها بشكل سليم، كان عايش سمير وراضى مع مراته حياة عادية، بيت وأولاد وخلص، والشهادة لله كانت ست ممتازة بتؤدى دورها ورسالتها على اكمل وجه وكان سمير مرتاح للحياة البسيطة التقليدية دى الحب ما كانش وارد فى ذهنه من الأساس يعنى عايش وراضى.

المهم اتعددت لقاءات الشغل بينهم.

ياسمين: من فضلك يا بشمهندس انا عاوزة اللون الفلانى

البشمهندس: واضح ان ذوق حضرتك على أوى

ياسمين: ربنا يخليك ده حضرتك اللى كلك ذوق

وطبعاً يوم ورا يوم بيزيد الاعجاب ويزيد بينهم اللى اشوف فيه يوم اللى اسمه التآلف ده اللى مضيع البنات وشوية شوية يلاقى البشمهندس سمير نفسه مشدود اوى لياسمين وبيقول لروحه

سمير: فيه يا واد يا ابو سمرة مالك مبسوط على غير العادة ليه

مالكك بتفكر فيها وفي كلامها كتير كده ليه؟

بقي يظبط نفسه قاعد فى ساعات صفا كده بيسمع اغنية لعبدالحليم وهو

اللى نسى السمع من زمان وانطرشت ودانه يا ويلداه من مسئوليات البيت والعيال وكلمه هات هات، وهوب يلاقى نفسه بيحلم بياسمين، ومايقدرش

يعمل حاجة مع عمنا كيوبيد، كيوبيد مين يا عم ده، ده غلبان معنا ده كل جراب السهام بتاعته مش ممكن تعمل حاجة مع قلب محروم من الحب ودافن

مشاعره طول حياته ده لازم كل سهام عمو كيوبيد تخلص منه ويطلب شحنة استيراد جديدة من ماليزيا

ياسمين بقي حكايتها حكاية

انجذبت ياسمين لأسلوبه الرقيق وذوقه العالى فى الكلام معاها وشوية

شوية لاقيت نفسها بدأت تفكر فيه بس كانت بتسأل نفسها

ياسمين: مش لابس دبله ليه، يا ترى متجوز ولا لأ، شكلة مش صغير وسنة بيقول انه اكيد متجوز، طب يمكن منفصل أو أرمل، طب انا مالى

مهتمية ليه؟

وبعد شوية اتطور الموضوع لكلام برة الشغل، شافت فيه ياسمين الحب

اللى اتمناه قلبها والراجل اللى كانت بتحلم بيه طول عمرها، وزى ما عرفوا بعض صدفة حبيبته صدفة وفضلوا شوية كده لحد ما واجهوا بعض بحقيقة

مشاعرهم، فرحوا شوية لكن طبعاً كانت لازم الصدمة.

سمير اب وزوج والمجتمع مش هايرحمه، كانت مستعده تضحى بحبها

عشان صورته ماتتهزش قدام كل اللى بيعرفهم وبيقدره، فكرت كتير كتير تبعد عن حياته تعبت نفسيا ووصل لحد الانهيار العصبى، ولما قدرت تعمل

ده وتختفى إتصل بيها كتير وماكانتش بترد راح لها مكتبها فى المستشفى

سمير: انتى فين يا ياسمين بتهربى منى ليه؟

ياسمين: ده الصح يا سمير لما اتعلق قلبى ببيك ما كنتش أعرف انك زوج وأب بس، دلوقتى ماليش حجة ولا عذر انا حاسة انى انسانة وحشة باخد مشاعر مش من حقى

سمير: انتى عاوزة تبعدى يا ياسمين، انا ما صدقت عرفت للحياة طعم ياسمين: انا عارفة ان مستحيل اننا نتجوز، انا ها اخرج من حياتك يا سمير سمير واجهها بالحقيقة وانه ظروفه مش هاتسمح له بالارتباط بيها ؛ لأنه فى نظر كل الناس عايش حياة مستقرة بدون مشاكل وانه ماعدوش الحجة اللى يقدمها للمجتمع.

بس ها تكون ياسمين اشجع منه ومن نفسها وقلبها توافق الدكتوراة ياسمين على البعثة اللى كانت رافضاها سنين عشان مش كانتش قادرة تسيب ابوها وامها لوحدهم، ضحت بسعادتها بس قررت ان يفضل البشمةهندس سمير فى قلبها وما يدخلش حد بعده، ماهى مش هاتقدر تغيير الواقع ولا تغيير أفكار متخلفة مابتقدرش نفسية الإنسان وحقه فى الحياة، صحيح مش هاتقدر تتحكم ولا تحكم على مجتمع، لكن تقدر تحكم على قرارها وليها الحق فى ده، ولإنها بتحبه فعلاً وكان حب العمر اللى عاشت عمرها كله تستناه فضلت مصلحته ومصلحة عيلته على مصلحتها واختارت القرار الصعب. اختارت تعيش جسد بلا روح، رجعت لحياتها بس بقلب مكسور وحق مهضوم، بس راضية بقضاء الله وحمادة ربنا وشاكرة، راضية بنصيبها من الحياة.

(مهند وسما)

لوكانوا سألونى مين اكثر انسان قابلتيه فى حياتك بيتجسد فيه الحب فى أكمل وأوضح معانيه كنت قولتلهم وبدون اى تفكير ، أو ذرة تردد واحدة (مهند).

ومهند اللي أنا اقصد مش بطل المسلسل التركى الشهير لكن مهند المصرى بتاعى انا بقى هو المعنى الحقيقى للحب ، للراجل اللي ماعدش للأسف له وجود فى زمانا دلوقتى ، واللى نسج بشهامته ورومانسيته وثقافته وموقفه الرجولى مع حبيبته حكاية ولا احلى ولا أروع ولا اجمل من كده.

ماكانش بالنسبة لى شخص غريب كان من الناس اللي أسمع عنهم بس من بعيد لبعيد ، قريب لصديقة أعرفها من زمان ، قابلته مرة واحدة بس ما اتكلمناش كتير لكن اللي عرفته عنه بحكم المعرفة البسيطة دى كان حاجة تفرح بصحيح ، انسان مهذب ومحترم ومثقف وبيشتغل مترجم فى الجامعة الامريكية ومعاه كمان اكثر من لغة خليته يشتغل فى مكتب كبير من مكاتب السياحة والسفر ، كانت افكاره عن الاهتمام بالمرأة وكيفية معاملتها شدانى وعجبانى ، وكنت بقول لروحي اكيد مراته محظوظة واكيد زيه كده على نفس ثقافته ورقيه بس اللي سمعته من صديقتى صدمنى وفى نفس الوقت آلى.

كانت مشكله الأستاذ مهند الازلية هى عيلته اللي شيلته همها من صغره يا عينى ، ام مسيطرة ومتحكمة فى كل شى من ماديات وخلافة كلمتها العليا هى الاساس ، الاب غايب أو بمعنى أدق مش موجود ، راجل مريض يعنى كان مهند هو الضهر والسند للعيلة كلها ، شايل مسئولياتهم كلهم وحلال لكل عقدهم ومشاكلهم اللي مش بتنتهى بسبب تسلط الام وتدخلها فى كل كبيرة

وصغيرة، اتسببت بتدخلها فى ان اخوه ما يكملش اى خطوبة، لحد ما اتجوز على رغبتها وفشل والبنيت بسبب التسلطة رميت نفسها على اول جواز تهرب بيها من التحكم والجبروت والقسوة وكان مهند هو اللى شايل هم الكبير والصغير يعنى مثلاً:

الام: جوز اختك الاول يامهند

مهند: حاضر

الام: ساعد اخوك علاء فى دراسته يا مهند

مهند: حاضر

لحد ما بدأ مهند يزهق ويميل بسى كان مضطر يشيل ماهو مافيش غيرة يشيل، هيه الدنيا كده بيكون قدرك أحياناً انك تشيل كل حاجة لوحدك فى وجود ناس تانية.

ما فرحتش مهند فى حياته ولا داق ابدا طعم الفرحه بسى اللى كان حاسس بى وبمعاناته كانت خالته صفيه، كانت تقريبا قريبة من سنه ومن قلبه كان بيحكلها كل اللى تاعبه وكانت دايماً فى صفة ولانه اعز الناس عندها حبت تفرحه وتسعد قلبه بأعلى الناس عندها وكان اعلى الناس دى هى (سما) صديقتها المقربة، بنت جميلة ومثقفة حبيت تختارها عروسه له؛ لأنها لقيتها انسب واحده لشخصيته؛ ولأن سما كانت بترفض دايماً فكرة الجواز التقليدى ومؤمنة جداً بأهمية الحب قبل الجواز، لكن لأن «سما» كانت عايشة قصة حب خايبه مع شخص ماكانش يستاهل اى ذرة حب، رفضت رفض بات انها تقابل مهند أو تقعد معاه كانت كارهه الفكرة والطريقة دى فى الجواز، نسيت اقوللكم ان صفيه فاتحت «مهند» قبل ما تكلم سما فى اى حاجة.

المهم رفضت سما لما حاولت تقنعها صفيه انها تقعد بسى ولو خمس دقائق مع مهند وتسمعه، آه صحيح «لو تعلمون الغيب لاخترتم الواقع فعلاً» بتندم

سما دلوقتي كانوا هايفرقوا فعلا معاها، كانوا بعمرها كله بس نعمل ايه بقى فى بنى آدم اوقات بيستغيبى بيسيب الألباس عشان حتة إزاز، هاتعرفوا ليه بقول كدة بعد شويه.

المهم ما تمش المراد من رب العباد، وزعل مهند من رفض سما كان حاسس انها بنت كويس والكام مرة اللي شافهم فيها عند خالته بالصدفة شدوه ليها واللى سمعه من خالته عنها عن جدعنتها وادبها وعقلها خلوا يتشدلها اكثر بس نعمل ايه النصيب بقى !

وفضلت الأيام دايرة بمهند لحد ما قرب العمر يعدى، وكان القرار الحاكم بأمره أمه انه يتجوز سوعة (سعاد يعنى بنت خاله رشاد) ونزل الخبر عليه كالصاعقة

مهند: ماينفعش يا حاجة دى اقل منى فى التعليم واكبر منى ومش بحبها الام: تعليم اية يا ابو تعليم، هوه بياكل عيش الأيام دى وبعدين سنتين بينك وبينها مش حكاية يعنى

مهند: طب احساسى انها زى اختى اعمل فيه ايه ده؟

الام: اول ما تتجوزوا هايروح الاحساس دة ماتخافش

مهند: طب اشمعنى هيه يعنى ما البنات كتير

الأم: انا ما اضمنش بنات الايام دى يا حبيبي دى تربيتى وهاتسمع كلامى

كان منطق الأم هنا انها تصون العيلة، خافت يجيبليها واحدة من برة

العيلة تاخده منهم وتخليه يتخلى عن مسؤوليته، فقالت لروحها بنت اخويا

اولى وهاتبقى تحت طوعى

ولما رفض مهند كانت النتيجة الطرد من البيت وكوشت الست الوالدة على

تحويلشة عمره اللي عاينها معاها، ومش كده وبس ده حرضت العيلة كلها

ضدة، وكانت النتيجة انه بقى منبوز من كل اللي حواليه.

ولما ضاقت الدنيا فى وشة واتملك اليأس منه ماكانش قدامه غير انه يرضخ
لرغبة الست الوالدة ووافق يكمل دوره اللي اختارته الايام له من زمان انه
يعيش عشان غيره، قال لروحه:

«وماله يعنى انا كنت اختارت ايه فى حياتى عشان اجى دلوقتى اختارى
الزوجة، وممكن اللي مش حابه ده يكون فيه خير ليا»
وفعلًا اتجوز مهند سعاد لكن طبعا كانت الحياة كما توقعها مهند:

مهند: اية رأيك يا سعاد لو حضرنا حفلة فى الأوبرا ولا روحنا شوفنا مسرحية
من مسرحيات المسرح القومى

سعاد: يا خويا أوبرا ايه بلا قالبه دماغ اشترينا ٢ كيلو لب ولأ فشار ونقعد
نتسلى فيهم قدام التلفزيون احسن

مهند: طب اية رأيك لو خرجنا روحنا ندوة شعر لشريف صاحبي، ده اول
ديوان شعر يتنشرله وعاوز اشاركه فرحته

سعاد: شاركه لوحدهك وانا مالى انا بوجع القلب ده شعر ايه؟ وسوخام ايه؟

اصبحت الحياة جحيم لا يطاق واللى زود اوجاعه ارتماء سعاد أغلب
الوقت فى احضان العائلة الكريمة، بتغيب بالأيام عندهم بحجة انهم يا
حرام بعيد عنها وعائشين فى محافظة تانية وهو من شهامته معها ما حبش
يحرمها من زيارتهم، وبعد ما كانت الزيارة دى كل شهرين تلاتة بقيت كل
اسبوعين تلاتة، طبعا الافكار بينهم معروفة ومش محتاجة نقول انها افكار
خالتي بدرية اللي ها اطبخ ايه النهاردة يا مهند، وتحب المسقعة باللحمة ولأ
ساده، واضح طبعا من ردودها على كلامه.

وفضلت الحياة كده لحد ما رزق مهند ببنته ”رؤى« وفكر مهند ان الحياة
هاتتغير وان الدنيا هاتتبدل، لكنه كان واهما، فرح ببنته، لكن فضل الحزن

رفيق والوحدة طريق ، ولما حاول مهند كتير يقولها انه مش مبسوط ولا مرتاح كانت بتترد بمنتهى البرود عليه وتستغربوا لما تعرفوا ردها.
 سعاد: والله انا كده ومش ها اتغير روح اتجوز واحدة تانية تفهمك مهند: انتى بتقولى ايه؟

سعاد: بقول اللى نفسك تعمله من زمان روح اتجوز انا مش ها ازعل ماكناش مهند بينظر للجواز على انه حل طب ماهو متجوز كده كده هوه نفسه يقابل اللى يفهمه ويستوعب عقله، اللى يدق له قلبه وتجرى عليه مشاعره.

وفضل كده لحد ما حصل اللى اتمناه من سنين، جمعته الأيام تانى بـ«سما» صدفة عند «صفية»، كانت «سما» فى قمة نضوجها عدت السنين بيها واكتشفت حقيقة المشاعر الساذجة اللى ضاع عمرها فيها مع شخص مايستاهلش. واتقابلوا من جديد، اتكلموا كتير وزالت الحواجز والمسافات، اتلاقت الأفكار والقلوب وبدأ يكون للمشاعر الكلمة العليا.

اتمنت «سما» لو كانت قعدت مع «مهند» وسمعته كانوا وفروا على نفسهم حاجات كتير، ولأنها كانت عارفة منذ البداية انه متجوز كان تأنيب الضمير هو القاسم المشترك فى علاقتهم. بالرغم من معرفتها الكاملة بتفاصيل حياته وانه مش سعيد.

وعرض عليها الزواج، اترددت فى الأول لمعرفتها بمعارضة كل اللى حواليتها على الجواز دى، ولأنه هايبقى أب للمرة الثانية؛ لأن سعاد حامل فى شهورها الأول لكن مع مرور الايام وارتباط مشاعرها بمهند أكثر وافقت وباركت «صفية» الجواز، وكانت المشكلة الحقيقية الكبرى بعد معارضة اهل «سما» هى ظروف «مهند» المادية واللى ساءت بشكل كبير، بعد ما اضطر انه يسبب شغله فى شركة السفر والسياحة بعد انهيار قطاع السياحة بعد الثورة

وطبعاً بقى من المستحيل انه بوظيفة الأساسية يفتح بيت تانى، حاولت «سما» كتير تساعده بإنها تقدم له فى وظائف كتير لكن كان دائماً الحظ يعاند ومايكونشى لمهند أى نصيب فيها.

وبمرور الوقت بدأت «سما» تقلق من مصير علاقتهم ببعض واللى حاولت تتكيف معاه وتهرب منه، بدأ يكون صعب عليها انها تتكيف من دلوقتى على دور الزوجة الثانية.

أوقات كتير كانت تتصل سعاد بمهند بالتليفون ويتعمد «مهند» ان يسمع «سما» المكالمة عشان يهياها للوضع ده لكن بمرور الوقت ما بقيتش قادرة تتكيف، وشوية شوية حاصرتهم المشاكل والأزمات.

العيلة رفضت العلاقة رفضاً باتاً وبعدوا بنتهم «سما» عن «صفية» واتهموها انها المسئولة عن العلاقة دى، وانها هى اللى شجعت بنتهم عليها، وقبل ما يطلب من «مهند» انه يبعد كان واخذ فعلاً القرار وده عشان مستقبل «سما» ومصحتها اللى كانت متجسده فى عريس كويس ومناسب، رشحه احد الأصدقاء شاب وسيم ومن عيله كويسه و ذو مستوى مادي جيد جدا وماكنش فيه اى عيب تقدر ترفضه عشانه.

واتكثرت الدنيا على «سما» و«مهند»، حب مين ده يا عم فى زمن ما بيعترفش إلا بالماديات.

حب صعب ومستحيل فى زمن ماعدش فيه رحمة وفعلاً بعد «مهند» عن حياتها أثر مصحتها على مصحته وسابها تعيش حياتها. بس الجميل انه ما بطلشى يسأل عنها، بس طبعاً من بعد لبعيد والأجمل بقى انه سمى بنته الثانية على اسمها (سما).

obeikan.com

الباب الثاني

أيام ما تتعوضش

obeikan.com

اترددت كثير جداً قبل ما أبدأ فى الجزء ده بالذات وبعترف انه كان من اصعب الأجزاء اللى واجهتنى وانا بكتب كتابى ، وده كان راجع لسببين الأول انى ماكنتش عارفة أبدأ ازاي ومنين ، وازاي اقدر اكون حيادية واعرض نماذج مختلفة والسبب التانى هو انى عارفة مقدما كم اللعنات اللى ممكن تنصب على وعلى الكتاب وعلى أى بنت بيتعلق قلبها براجل متجوز من ستات كثير ، ماهو مش بسهولة ان ست تقبل ست تانية تشاركها فى قلب جوزها ده اذا كانت هية فى قلبه اصلاً من الاساس.

ولأنى كمان النظرة للبنات دايمًا نظرة أحادية ما بتتغيرش وهى انها مش مؤدبة ، سابت الشباب اللى زيبا وجريت وراء راجل متجوز ، عاوزة تخطفه من مراته ، عاوزة تهد كيان أسرة كاملة.

خلينا نكون رحماء شوية وبلاش نحكم على حد من غير ما نسمع دفاعه خلينا نعذر ونقدر ، وبلاش كمان الصورة النمطية المستقرة فى اعماقنا من سنين دى واللى احنا معذورين فيها لانها احيانًا بتكون صحيحة انا معاكم فى ده بس بردوا فى نماذج تانية مش كده على الاطلاق بنات من أسر محترمة وبيقودها حظها التعيس انها تقع فى حب بالشكل ده.

أحياناً الظروف هى اللى بتمهد الطريق لعلاقات حب من النوع ده مش ذنبنا ان قلوبنا بتحن لناس مش من حقنا.

وعشان كده انا هحاول بقدر المستطاع انى ما اتكلمشى كثير واقول أى آراء تخص شخصى المتواضع وهاترك النماذج الحقيقية واللى انا اخترتها من لحم ودم هى اللى تتكلم وتحكى والحكم ليكم فى النهاية.. يلا بينا

الفصل الأول

ندايتها النداهة

شيئ من بعيد نادانى.. وأول ما نادانى.. جرائى ماجرائى.. وده مش بإيدى
يا بابا.. مش بإيدى يابا..

(دى اغنية للفنانة ليلي جمال.. فيلم النداهة)

زمان أيام ما كانت الدنيا رايقة وعدد الناس محدود وخصوصاً فى القرى
والنجوم، أيام الهدوء اللى بجد، كانوا بيقولوا ان فيه جنيات ساكنين الترع
والبحور بيطلعوا يسحبوا اى حد واقف على شطها بيسلبوا ارادته ويلغوا
عقله.ولانه مسلوب الارادة مابيقدرشى يقاوم سحر وبريق صدى صوتهم
وينزلوا برجليه لحد الميه فيغرق. وفى نظرى الحب كده.

بتكونى بنت زى اى بنت عايشة حياتك المعتادة ويا اما خارجه لسه من
قصة حب خايبة افقدتك الثقة فى اى حاجة ومررت حلقك وافقدت للدنيا
اى طعم عندك أو تكونى عايشة حياة بانسة زى نموذج سميرة اللى عرضناه
الفصل الاول محتاجة لأقرب قلب حنين يحس بأوجاعك ويللمم جراحك يعنى
بتكونى طير مجروح انكسر جناحك لما فكر يطير قبل آوانه، أصبح عايش
أسير لآلامه ومنتظر لأى قلب يداوى جراحه.

ولما يحصل ده وتقابلى الحب واللى الظروف بتكون هيئتله انه يحصل
بتفرحى وبتفتكرى ان خلاص الدنيا رضيت عليكى وان الزمن بيصالحك، وان
خلاص ملكتى الدنيا ومافيها لكن اول ما بتعرفى ان فيه طرف حقيقى واصل
وسبقك من زمان وكانت له الريادة فى الفوز بصاحب القلب ده لان ممكن

مايكونشى ده كان واضح من الاول بالنسبة لك أو كان واضح بس كان رافض عقلك يقبله فبتفوقى على صدمه كبيرة.

بتبقى عارفة انه مش من حقك، مش مسموحك، بس بيبقى غصين عنك. و تعيشى بين تأنيب الضمير وبين قلبك اللي مش قادر يسيب روحه اللي رجعت تانى للحياة وبتبقى فى حيرة، تعملى ايه وبتفقدى القدرة على اتخاذ قرار سليم، وده اللي بتقع فيه بنات كتير وبيكون ردها بالشكل ده:

«غصب عنى حبيته مش بايدى والله يا جماعة، دى حاجة اقوى منى انا مش انسانة وحشة والله، جربت مرة تعشق، اصل الحب مش كفاية عشان يوصف إحساسى، جربت تحس ان روحك متعلقة بحد، مستعد تقديه بقلبك وبروحك وبكل ما تملك، جربت تحس انك بتملك العالم كله لو رضى عنك حبيبك، لو ابتسم بس بتبتسملك الدنيا كلها، أنا مش عاوزة

حاجة غير انى اشوفه سعيد حتى لو لو ماكنتش طرف فى حياته». لإنى فى النهاية انا هكون جزء صغير وبسيط من حياته لانه هوة عايش حياته.

أحياناً الكام بيبكون عاجز على انه يوصف اللي بنحس بي، الحب يا جماعة فى النهاية ماهو الا انفعال والانفعال بيلغى العقل فإزاي بقى هاتخذ قرار وانت لاغى عقلك. عشان كده قالوا مراية الحب عامية.

لما بنحب ما بنختارش، بيجرنا التيار وبتندهنا النداهة، ومش ممكن ساعتها هانفكر فى أى شئى، حتى الحبيب بنشوفة ملاك بجناحين، ومش ممكن هانشوف عيوبه ولا هاتستوعب أى كلام له الا لما تفوق من جاذبية الحب ده، ومش كده وبس ده أحياناً بيتنكر للعاطفة دى وبيعترها غلطة وعدت ويسيب البنات اللي حبته وقدرته محطمة ومنهارة وده اللي حصل لليلي مع هادى..

ولیلی دی بقی یاجماعه واحده من الی عاشوا التجربة دی، تجربة
بعمرها كله علمتها حاجات کتیرررر، کانت..
ولا علی ایه اتکلم انا تعالوا اسمعوا حکایتها بنفسکوا.

(لیلی المستنیة وخیر التنمية البشرية)

لیلی دی بقى كانت نموذج البنات المصریة على حق وحقیقى یا جماعة، فى الشهامة والجدعنة عشرة على عشرة، الطیبة والبراءة تسعة ونص على عشرة، وفى شغل البيت بقى اوعى عشرين على عشرة، لكن كان زیها زى بنات كتیر انکتب علیهم شیل المسئولية والهـم من زمان، الأب كان موجود بس كان راجل مسن ومریض بالكبد یعنى لا قادر على تحمل اى اعباء ولا مسئولیات كان كفاية علیه اوى تحمل اعباء المرض اللی انهکتة وانهکت لیلی معاه بین الجرى على المستشفيات لتوفیر العلاج و بین مصاریف الأسرة ومتطلباتها، الام بقى ست بیت عادیه لا حول لیها ولا قوة، والاخوات كانوا بنتین وولد ساهمت لیلی كتیر وساعدتهم لحد ما كملوا تعلیمهم وبیجهزوا نفسهم للجواز، والولد كان صغیر وبیكمل تعلیمه وطبعا كانوا کلهم فى رقبة لیلی، یعنى كانت لیلی ولد وبنات اتین فى واحد.

لیلی كانت نموذج بشوش متقبلة كل ده بصدر رحب وبالرغم من كل الظروف الصعبة اللی كانت عایشاها وهى شایفة كل البنات أصدقائها بیتجوزوا وبیفرحوا وبیستقروا إلا انها كانت راضیه وكانت بتمنى نفسها ان أكید هاییجى الیوم اللی ترتاح فیه وتفرح زى باقى البنات اللی فى سنها، حد ییجى یعوضها ویشیل مسئولیتها، ایه هوه مش من حقها یا جماعة انها تلاقى اللی ترمى حمولها شویة على كتافه، وكانت الكتاف دی كتاف الأستاذ «هادی» ویاریته ما شال، بالعکس ده شیلها الهم اکثر وبدل ما یفرحها زود تعاستها یا ویلداه.

ليلى كانت بتلعب فى الثلاثينات وكانت خريجة كلية الآداب قسم علم نفس وقعدت سنين تنتقل من وظيفة لوظيفة لحد ما ربنا كرمها واتعينت فى وزارة الشباب والرياضة مسئولة علاقات عامة، وفضلت تجتهد لحد ما انتدابتها الوزارة عشان تشارك فى الاشراف على برامج تنمية بشرية، قررت الوزارة انها تنظمها للموظفين على مستوى الوزارة فى محافظتها وكان لازم ينتدبوا مدرب يكون متخصص فى التدريبات دى ووقع اختيارهم على مين على الاستاذ «هادى العشرى» أستاذ التنمية البشرية والمدرب الدولى المعتمد، اختاروه وياريتهم ما اختاروه، اصلهم لو كانوا عارفين هايعمل ايه فى حياه ليلى الغلبانه كانوا رأفوا بحالها وحننوا قلبهم شويه، بس نعمل ايه بقى القدر والنصيب يتوجع قلب ليلى المسكينه.

كان الاستاذ «هادى» فى الرابعة والاربعين من عمره، يعنى فى ريعان شبابه، ممشوق القوام ووسيم ومش محتاجة طبعاً انى اقولكم انه متزوج وعنده ولدين.

ومن اول اليوم فى التدريبات لفت عمكوا «هادى» نظر «ليلى» برقته فى الكلام وفى طريقه شرحه للمتدربين وذوقه فى التعامل مع كل اللى حواليه. وماكانش كالمعتاد لابس دبلة لكن ليلى ما حطيتش فى بالها اى شئى ماهى عارفة ظروفها والحمل اللى شايله، لكن شوية شوية بدأ هو كمان تلفت ليلى نظره وبدأ الحوار والكلام بس فى صميم الشغل والتدريبات طبعاً.

ومع نهاية التدريبات وفى آخر يوم تبادلوا التليفونات والايملات والواتسات بحكم انه فى النهاية مدرب بس ياريتهم ماتبدلوها؛ لأنها فتحت الباب بعد كده لصداقة على الفيس، وآه من الفيس، واللى عاشته ليلى بسبب الفيس.

فى الأول كان الكلام عن الشغل والحياة بصفة عامة لحد مابدأ يحصل اللى حسبنا عليه كتير ومايجرلوش اى حاجة عارفينه طبعاً عمكوا «التألف». مش عارفة اعمل فيه ايه ده يا جماعة لو ماكنتش دارسة علم نفس كنت كرهته. المهم بقيت بتصحى ليلى كل يوم على رسالة فيس جميلة فيها:

هادى: صباح الخير يا ميس ليلى

ليلى: صباح الورد يا استاذ هادى

هادى: مساء الفل يا ليلى

ليلى: مساء الياسمين يا هادى

وبالتدريج زالت ألقاب استاذ وميس وزال معاها كمان الرسميات فى الكلام واتغير الاسلوب تماماً وبقي

هادى: صباح الورد على القمر اللى نور حياتى كلها

بالراحة شوية على البت يا عم هادى دى غلبانة وبعدين ده كده كتير أوى وبزيادة شويتين، ده محدش عمره عبرها ياعينى بأى صباح خلقه ربنا من يوم ماوعيت على الدنيا لحد ماشافت حضرتك وماكانش فيه فى حياتها غير:-

«هاتى مصاريف دروس اخوكى يا ليلى»

«هاتى العلاج ده لبابا وانتى جاية يا ليلى»

«خدى اجازة بكرة عشان تروحي مع بابا المستشفى يا ليلى»

ده اللى بتسمعه ليلى، كانت هاتسمع فين الصباحات الجميلة دى لا ومن مين؟ من هادى، حلم بالنسبة لها شخص جميل ومحترم، واثق من نفسه ورزين النموذج اللى تتمناه اى بنت.

وبداً الكلام بينهم يزيد، والمشاعر كمان ماكدبتش خير، بقى معقول يفوتها فوته، بقى بردوا يرضيكم يعنى، حد يلاقى الحب ومايحبش، حد

يلاقى الاهتمام ومايفرحش، حد يلاقى نور بينور الضلمة اللي عايش فيها وما يفتحش عينه حد يلاقى حاجة حلوة تحلى المرار اللي ضايقه ويرفض.

ووافقت ليلي تفتح الباب للمشاعر دى ماهى محتاجالها يا عيني وشغلت اسطوانة «إليسا» عايشة حالة حب معاك وخدانى «آه كده على نفسها جنت براقش، لية كده بس يا بنتى طب خدى عبرة من اللي سبقوكى دى إليسا دى وأغانيتها هى أقرب طريق لمستشفى الأمراض العقلية.

القصد، حسيت بهادى وشافت فيه ريحة الأب والأخ اللي كان نفسها تكون مسئولة منهم مش هى اللي مسئولة عنهم، وفضل الاهتمام يتطور بس ما صارحوش بعض بحاجة هى كانت منتظرة المبادرة منه وهوه كان ساكت عشان ظروفه لحد ماعرفت ليلي الخبر الصدمة انه متزوج ومن زمان يعنى رب اسرة، زعلت واتصدمت طبعاً بس لانها اتعودت على الصدمات فى حياتها تماسكت وبدأت تراجع نفسها وتحس بتأنيب الضمير وحاولت تبعد وتتعامل رسمى زى الاول لحد ما بدأ يلاحظ هادى المعاملة دى وفهمها مش مدرب تنمية بشرية يا جماعة ماهم زمايل فى دراسة النفس البشرية فواجهها وصرح بحبه لها.

اتلجمت من المفاجأة لما قالها حبيبتي

وهى اللي ودانها صدت من زمان وماعدتش بتسمع خالص كانت هاتسمعها

فين يعنى

ليلى: معقول انا اكيد بحلم يا هادى

هادى: الحلم حقيقة يا ليلي انا بحبك

ليلى: بس خايفة وعارفة ان الدنيا مش ممكن تدينى كدة بسهولة

هادى: خلينا نعيش فرحة حبنا دلوقتى يا ليلي ما تفكريش فى اى حاجة

ماكاتش عارفة تفرح ولا تزعل لقيت الحب اللي كانت بتستناه والحبيب

اللى ياما حلمت بى، بس يا خسارة الحلو ما يكملش، كانت دايمًا عايشة بتأنيب الضمير ورسخ هادى الاحساس ده جواها لما صارحها وقالها انه بيحترم مراته وانها مش مقصرة معاه، بس الحب والعشق حاجة تانية. وعاشوا الحلو قبل ما يدوقوا المروالى ماصبرش عليه هادى كتير وكان لازم قرار البعد

هادى: ليلى اسمعيني كويس انا كده بظلمك معايا انتى غالية عندى والوضع ده مش هاينفع يستمر

ليلى: انا مش عاوزة حاجة يا هادى

هادى: يعنى ايه؟

ليلى: انا مش عاوزة حاجة ولاها اطلب منك نتجوز انا مش عايزة غير انى اشوفك واطمن عليك وبس ده كفاية اوى على

هادى: مش هاينفع هاتحصل مشاكل

ربنا يعوض على عوض الصابرين يارب طب لما انت مش قد المشاعر دى من الاول كنت بتصرح بيها ليه؟ ما البت كانت عايشة حياتها وراضية ليه تعلق قلبها وبعدين تيجى دلوقتي عاوز تبعدها هوة قلبها ده تحت امرك المهم بعد شد وجذب من ناحية ليلى طبعاً ما هي حبيته فعلاً، اختارت ليلى الطريق الصعب، لأن كان قرار البعد اصعب، واتفقوا انهم يتقابلوا فى شكل زيارة رسمية فى نطاق العمل تشوفه كل فترة نص ساعة وتظمن عليه، ووافق هادى على الاقتراح ده ماهو هو كمان كان عين فى الجنة وعين فى النار، حبيته ليلى حب ما يتوصفش، ولحد دلوقتي لسه عايشة على الحب ده، كانت اللحظات اللي بتعيشها ليلى دى كفاية اوى عندها، كان كفاية عليها تبص له وتشوف ابتسامته مرسومة على وشه وتظمن انه بخير، كانت النظرة فى وشه عندها بالدنيا وما فيها، كانت شايفة فيه حنان الأب والأخ واحساس الطفلة

اللى كان نفسها تكون مسئولة من حد يعنى من الأخر عيشها الاحساس اللى كانت بتحلم طول عمرها انها تعيشه، حنان وحب اتنين فى واحد، كانت بتحلم بالنص ساعة اللى الأيام بتقدمها لها، ماكانتش بتنام من الفرحة فى الليلة اللى هاتشوفه فيها، كان رؤيته زى رؤية هلال العيد بالنسبة لها، الدقائق اللى كانت بتشوفه فيها كانت بعمرها كله، كان هو البسمة الوحيدة فى العذاب اللى شايفاه فى حياتها، كان بحبه وحنيته مهون عليها شقاء دنيتها، كانت بتطبق ليلى ومن غير ما تشعر الحكمة اللى بتقول:

«من فى حاجة للحب يقاسى بقدر حاجته»

وفضلت الأمور ماشية على هذ المنوال، يغيب عنها وما يسألش بالأسابيع وتبادر هى وتسأل عليه، ماهو مش خسران حاجة كده كده حياته هو ماشية، تفرح لفرحة وتتألم لوجعه، تيجى على نفسها وتعامله رسمى قدام الناس ومع انه كان احساس صعب ومؤلم بالنسبة لها لكن كانت هاتعمل اية ماهى خايفة لحد يحس بحاجة وقتها هاتتحرم منه للأبد كانت راضية بالدقائق اللى بتجود بيها الأيام عليها. لحد ماجاء اليوم اللى كانت لازم تفوق فيه ليلى من حلمها الجميل ده.

بدأ يخاف هادى على حياته وسمعته، خصوصاً انه كان مترشح لمنصب كبير وخاف ان مراته تحس بحاجة أو ان حد يعرف، وكان عارف ان الكلام بهدوء مع ليلى مش هيجيب نتيجة وان اى كلام هابقوله ليها عن ظروفه هيجليها تقدر الظروف دى وتتمسك بى اكثر، فقرر انه يكون حازم معها صارحها بعنف وغضب وضيق طلب منها انها تبعد عن حياته، صدمها بقسوته اللى ما اتعودتش عليها منه، حاولت تفهمه انها مش هاتسبب له أى مشاكل، وانها هاتباعد بس يسبب الباب بينهم موارد عشان تقدر تظمن ولو من بعيد لبعيد عليه بس هو رفض، طردها من قلبه بسهولة ومن حياته كلها

ويمكن اتظاهر بكده قدامها عشان يرغمها على البعد، لكن هي من صدمتها
ماكانتش قادرة وقتها تحدد وقالها:

هادى: من فضلك لو سمحتى مش عاوز اشوفك تانى

ليلى: هادى انت بتقول ايه، انا مش قادرة أصدق ودانى والحب اللي ربط بيننا
هادى: كان غلطة وانتهى اقوللك ماكانشى موجود أصلاً ودلوقتى ولوسمحتى

اتفضلى

بمنتهى البساطة اعتبر الحب غلطة، طب ليه يا هادى علقتها بيك، ليه
اديتها الأمل ورجعت اخدته منها تانى. وانهارت ليلى المسكينة، وكان صدى
صوتها وصرختها المكتومة بيقولوا؛ معقول ده حبيبي ده أكيد واحد تانى اللي
بيتكلم ده مش حبيبي ده حد تانى فين رفته وحنيتته وخوفه على، ما بقتش
شايقة قدامها تكذب عينيها ولا ودانها، انكسر خاطرها، حسيت اد ايه كانت
رخيصة وانها كانت مجرد لعبة فى نظره فرح بيها شوية وبعدها رماها،
ضاعت بسمتها، وانعزلت عن الناس كرهت الحياة باكملها، معدش لحاجة
طعم ما راحت خلاص الفرحة اللي كانت منورة حياتها، ومن انهيار عصبى
لجلطة افقدتها النطق والحركة. بس ما افقدتهاش حبه اللي فضل فى قلبها
حتى بعد اللي عمله معاها لانها كانت فاهمة دوافعه وأسباب معاملته القاسية
ليها. كانت عارفة انه غصب عنه وانه مرغم على القرارده، لأنه اتأجل كتير
وكان لازم ياخده من زمان، ده اللي اقتنعت بي ليلى أو حاولت تقنع نفسها
وقلبها بي، عشان حب هادى ساكن جواه وهايفضل مهما اتبرأ منه هايفضل
لآخر العمر جواه هاتعمل ايه غصب عنها. صحيح:

«من اخترت أن تحيا به مت من أجله» (سقراط)

(طارق المعجبانى وعيونه الغربانى)

يا عيون يا مغربانى.. عن أهلى وعن زمانى.. يا وخذانى ومسافرة ما بين كل الموانى.

(أغنية للفنانة الجميلة إيمان الطوخى)

كانت من أحلى الاغانى اللى عاشها بعضنا واحنا صغيرين، كنا بنحب حالة العشق نفسها وانتظار الحبيب، وماكناش نعرف اننا هانعيشها بحق وحقيقى لما نكبر وان هاتترجم كل كلماتها على حياتنا واننا هانعيش تفاصيلها وده اللى عاشتة فعلاً تقى مع طارق.

«تقى» كانت نموذج للطبقة الأرستقراطية، الفريست كلاس زى ما بيقولوا يعنى، لا بتعانى من أزمات نفسية ولا عائلية تدفعها انها تحب راجل متجوز وده يثبت ان مش دايمًا بتبقى ظروفنا هى اللى بتدفعنا، وان دى أقدار جماعة، ناس بيحطهم الزمن فى طريقك.

كانت من الإسكندرية من أسرة ميسورة الحال، الأب كان مستشار سابق ورئيس محكمة، الأم تدرجت فى السلك الوظيفى لحد ما بقيت على منصب وكيل وزارة والاخوات دكتور عايش فى امريكا والثانى رئيس نيابة واللاتنين متجوزين، يعنى كانت تقى هى الابنة المدللة للأسرة كلها اتخطبت مرتين بشكل تقليدى بس ماكانش بيحصل توافق لحد ما وصلت تقى لسن الرابعة والثلاثين، كانت بتشتغل مسئولة علاقات عامة فى وزارة الخارجية، وكانت دايمًا بتتندبها الوزارة لمكتبة الاسكندرية عشان تكون ضمن البرنامج الثقافى اللى بتنظمه المكتبة لأى وفد اجنبى جاى يزور مصر فى مهمة ثقافية، وكانت بتبقى مهمة تقى مرافقة الوفد ده فى الزيارة بناء على طلب من المكتبة

بالتنسيق مع الوزارة وكان شريك تقى فى مهمتها دى المرة دى هو «طارق» موظف كبير فى نفس الوزارة ومترشح على درجة سفير. اختارته الوزارة لكفأته أولاً ولأهميته الوفد ثانياً.

كان من القاهرة، مستوى وثقافة وجمال وعيله يعنى من الآخر واد معجبانى، كان متزوج بقاله حوالى ١٠ سنين من «هايدى» ربة منزل كانت خريجة الجامعة الأمريكية بس هى اللى اختارت انها تتفرغ لرعاية البيت والولاد، أسر ١٠ سنين وبسنت ٧ سنين، كان عايش طارق حياة عادية ومستقرة بس جافة وخالية من أى مشاعر، لأن طارق كان من الناس اللى اخدوا حياتهم جد، ولما قرر الجواز اختارت له العيلة الجوازة المتوافقة مع العيلة مش مع طارق، مع الحسب والنسب يعنى من الآخر كانت جوازة عقل وبس.

ماكانش لطارق أى علاقة بتقى من قريب أو من بعيد صحيح هى معاه فى الخارجية بس ماكانش بيجمعهم اى عمل، وصحيح هى كانت فى القاهرة بحكم عملها بس استقرارها الاساسى فى فترات الانتداب أو الاجازات كان بيبقى فى اسكندرية وهو من القاهرة، يعنى ماكانش يعرفها ويمكن حتى ما يكونشى سبق له انه التقى بيها وهمه فى وزارة واحدة، طب ايه اللى جاب القلعة جنب البحر بقى، الحب. الحب هو اللى ربط القلوب، وقرب المسافات.

وفعلاً بدأت الزيارة الرسمية اللى اتعرف فيها طارق على تقى، تبادلوا اطراف الحديث الودى العادى بحكم انهم زملاء وشركاء فى نفس المهمة الرسمية

تقى: اهلاً بحضرتك يا فندم نورت الإسكندرية

طارق: اسكندرية منورة بأهلها يا فندم، انتى مسئولة علاقات عامة عندنا

من امتى؟

اللى اخدتها من زمانها ومن مكانها ومن حياتها كلها لحد ما فى يوم اتفاجأت بطارق قدامها، ساب شغله وحياته، ماقدرشى يبعد عنها اكثر من كده.

تقى : طارق

طارق : ايوة طارق يا تقى انا مابقتش قادر أعيش من غيرك

تقى : يعنى ايه يا طارق احنا اتفقنا نبعد

طارق : تقى احنا لازم نتجوز حرام نعذب قلوبنا اكثر من كده

تقى : طارق انا ما اقدرشى اخذك من بيتك وولادك

طارق : مين قال انك هاتخدينى منهم، انتى فى اسكندرية وهمه فى

القاهرة الوضع هايفضل زى ما هوه بس انا ليا شرط واحد ياتقى

تقى : اية هوه يا طارق

طارق : مافيش اولاد، انا عندى ولاد، انا مش محتاج لزوجة انا محتاج

لحبيبته وعشيقة

تقى : انت بتقول ايه يا طارق انت عاوز تحرمى من ابسط حقوقى

طارق : تقى لو خلفنا هاتتحول حياتنا لنفس الشكل اللى انا عايشه دلوقتى

انا محتاج الحب مش الحياة التقليدية فهمانى يا تقى

واتلخبطت تقى وضربت اخماس فى أسداس وماعرفتش ترد تقول ايه

تضحى بقلبها ولا بحياتها كلها، ماطلبش طارق منها الرد دلوقتى سابها

تفكر ورجع القاهرة، ورجعت هى تقعد تانى على شط البحر زى زمان وتسمع

يا عيون يا مغربانى عن اهلى وعن زمانى بس المرة دى الغربية ماعدتش بعيدة

الغربة بقيت جواها هية، بقيت غريبة عن نفسها بس ياترى هاتستمر الغربية

دى اد ايه؟ وهاتحسم قرارها بايه؟

شوفتوا بقى يا جماعة إن مش دايمًا الصورة النمطية عن البنات ثابتة دى
كانت مجرد نماذج بسيطة قدرت اقدمها بس المسكوت عنه اكثر
تعالوا بقى نتكلم عن طرف المشكلة الثالث وهو الزوجة ودى بقى مفتاح
كل شئى يلا بينا

الفصل الثانى

بتاخذ منك

أنا بتاخذ منك انا بتشد لغيرك.. ايوه بخرج منك بدخل عالم غيرك
ببعد غصب عنى وبودع لياليك.. واللى فضلك منى ألى وخوفى عليك
أنا حبيت وحاوت محبش علشان خاطر افضل ليك.. واتحديت الحب
عشانك واتعودت اتغرب عليك بس الحب اللى تحديته انا معرفش ازاي
حبيته.. خدلى بحالى غير حالى شد ايدى سبت ايديك
كنت معاك بكل مشاعرى مقدرتيش تاخدين حبيب
وانت اكيد حسيت وعارفة انى فى لحظة صدق حسيبك

دى أغنية من أجمل أغانى الفنان الكبير هانى شاكر كلمات الشاعر بهاء
الدين محمد وألحان الموسيقار حسن أبو السعود

حسيت انها لخصت الموضوع كله وحسيت اختى العزيزة ان دى الصرخة
اللى صرخها زوجها وكان عاوزك تسمعها بس انتى بقى فى زحمة الحياة
ماحستيش بيها. فكنت عاوزاكى بس تقدرى موقفة وقت ماتتصدمى وتعرفى
ايه اللى وصله لحالة الحب دى تعالى بقى دلوقتى عشان اسمعك، انا وعدتك انى
اكون منصفة يالآ سمعيني بس بالراحة على عشان أكيد بعمايك هاتنرفزىنى..
وياالآ على حجرة السمع اسبقينى

جوزى بيحب..

ياسنة سوخة يا ولاد، معقولة انا مش قادرة أصدق نفسى، وده حصل إمتى ده، طبعاً وأنا نايمه على ودانى ومش واخدة خوانة، بقى انا مهريه طول اليوم مع عياله والبيهة دايرلى يحب وعايش حياته طبعاً ما انا لو كنت شيلته الهم ماكانش يكون له نفس يجب ويتنيل (أسفة الحوار بيبقى كدة) على عينه.

دى اخرتها بردوا، بقى ده رد الجميل على تعبى معاك ووقوفى جنبك السنين اللى فاتت دى كلها. بقى دى كلمه شكراً اللى مستنياك تقولهالى رايح تحبلى واحده تانية.

ده اللى انتى بتعمليه صح؟ وده كلامك شوفتى انا منصفة ازاي بقى نقلت كل اللى عاوزه تقوليه وبمنتهى الامانة بس بالراحة شوية يا عطيات ايه وابو زلط وانفتح، اهدى على شوية عشان اقدر افهمك والله الراجل معذور مش بخاطره مش احنا لسة قايلين من شوية ان تشريح مخه كده يعمل ايه الغلبان مالوش ذنب والله ودى بقى حقيقة علمية اكدها العلم.

بس عاوزاكي تكونى منصفة وماترميش المسئولية فى حركة قلبه دى عليه هوه لوحده اكيد انتى شاركتى بشيئ أو بأخر فى كده وهقدر معاكى حجم مسئولياتك عن حركة قلب جوزك واتجاه بمشاعره، ممكن يا عزيزتى تكونى عملتى اللى عليكى ومش مقصرة معاه وإن وده حصل غصب عنه زى ما شرحنا فى الفصول اللى فاتت

بس ممكن كمان تكونى عملتى حاجات ساعدت النار على الاشتعال ماهو مافيش نار بتشتعل كده من تلقاء نفسها ولا ايه؟

أکید لیکی دور ، اکید لیکی تصرفات احنا مش ملايكة وانا مش ها افتح معاكى كلام من نوعية اهتمى بنفسك وبمظهرك وبلاش ريحة التوم والبصل وكل الكلام المكرر اللى تناولته الدراما كثير .

لأنى متأكده ان فيه ستات كتير بقيت بتهتم بشكلها وبمظهرها انا بس ها اقوللك على بعض التصرفات البسيطة اللى المفروض تعملها عشان تحتفظى بى حبيب ودى عندى انا اهم بكتير من انك تحتفظى بى كزوج بجسمه بس وتبقى مشاعره وقلبه فى حته تانية ومع حد تانى .

أصلك كده كده محتفظة بى زوج ما هو لما جرى قلبه على حد غيرك كان بردوا متزوجك ماطلقيش يعنى ، ما اخدش افراج منك ، الحبيب أهم وأبقى اصل ايه الأفضل؟ ، بالنسبة لى انا لو سألتينى عن رأى ها أقولك ؛ أفضل إنى اكون حبيبته حتى لو مش ها اتجوزه وتفضل العلاقة بينا نبيلة ومحترمة واطر مصلحته على مصلحتى واسيية لبيتته ولحياته عن انى اتجوزه واعيش معاه مجرد زوجة تطبخ وتمسح وتغسل .

الحبيبة أهم مليون مرة من الزوجة فى الزمن ده صدقونى خليكى حبيبته وزوجته وعشيقته مش عيب أبداً انك تتخلى عن معتقدات غلط عاشت جوانا عشان تحافظى عليه حبيب وزوج. وعشان كده تعالى اقوللك على عينة بسيطة من اللى بتعمله عشان تبطلى عمله وايه اللى مش بتعمله عشان تقوم دلوقتى حالا وتعمله ، بس خليها منصفة واعترفى .. يالا نبدأ ها أسأل سؤال وتردى عليه .. وتردى عليه .

ترن ترن ترن..... زن زن زن زن

ياترى بنتصلى بجوزك كام مرة فى اليوم؟ أكيد كتير، وأكيد كمان طول الوقت بتحاصرية بالأسئلة المعتادة إياها بتاعه هاتتأخر النهاردة فى الشغل؟ هتروح المشوار اللى اتفقنا عليه؟ قدامك كتير ولا احضر الغداء دلوقتى؟

مين اللى كان بيطلبك من شوية انا اتصلت ولقيتكم مشغول؟

ايه يا ست الكل، ده لو كان الراجل ضيف على جهاز الامن الوطنى كان هايبقى ارحم منك، همّ قالوا لحضرتك انهم فتحوا باب التقديم لطلب زوجات يشتغلوا وكلاء نيابة بعد الظهر ولا وزارة الداخلية قررت تعيين مخبرين ستات، وبعدين بالراحة شوية الراجل هايحلق ازاى يرد على اسئلتك دى كلها ولا احنا هانزع له لسان جديد فوق لسانه عشان يقدر يرد على اسئلة جنابك.

أو تعملى حاجة تانية، تراقبى التصرفات دى بس على الفيس بوك فتبدأى تراقبى، وكل شوية تسألينه مين اللى علقتك على البوست دى؟، مين اللى عملتلك الإعجاب ده؟ وهكذا. وعشان تثبتيله انك جواه ومتابعاه تلاقى نفسك دايمًا تختارى رمز التفاعل (القلب الأحمر) فى التعليق على بوستها عاوزه تقويله وتقولى لكل اللى بيشف البوست:

«شوفوا انا فى قلبه أهوه وهو فى قلبى انا بحبه أهوه، متفاعلة معاه حتى فى الكلام اللى بيكتبه، عاوزه تحسسى كل اللى حواليه وتقويلهم خلوا بالكم الوضع الامنى لجوزى تحت السيطرة انا مركزة معاه ومعكم أهوه.

لكن اسمحيلي اقولك مش حقيقى، تصرفاتك مش مظبوطة وكلها راجعة لدافع واحد وهو احساسك انك مش جوه قلبه وانه مش بيحبك عشان كده دايمًا بتقى مش مطمئة حاسة طول الوقت انه مشغول بغيرك. بس ده غلط.

أولاً كده هاتضايقه وتحاصريه وتخنيقه، وبعدين هوه انتى فاكرة يعنى انك بالحصار المستمر ده هاتقدرى تعرفى كل اللى مخبييه عليكى كان غيرك أشطر، ولأ فاكرة انك ممكن تعملى عليه كماشة عشان ما يعرفشى حد غيرك. تبقى واهمة.

صحيح انتى تقدرى تربى له الخفيف وترعبيه وتعملى مصيدة على تصرفاته وعلاقاته بالناس يعنى بيصاحب مين، وزمايله مين وبيتكلم مع مين، لكن مش ممكن ابدأ تقدرى تعملى الكنترول ده على قلبه ومشاعره دى بقى مش مع حضرتك توكيل ليها، لسة ماعملولهاش حقوق ملكية باسمك أو باسم أى حد، لأنها مش ملك حد، دى ملك الرحمن يا عزيزتى أو مال هوه القلب اتسمى قلب ليه لأنه متقلب، القلوب ملك الرحمن بيقلبها كيفما يشاء. فماتقدريش تمنعى قلبه لو حن ومال لواحدة تانية واوعى تقوليلى انا ماليه عينه ممكن تملى عينه بس قلبه ده قصة تانية خالص احنا لسة قايلين من شوية ان مخه مصمم على التعدد.

صدقينى اكسبيه بالحب والود مش بالحصار والتضييق، ماتحسيسيهوش انه متجوز الشاويش عطية ولا الصول شرابى، حسسية انك واثقة فيه وفى تصرفاته، لأنك بحصارك هاتدفعيه للهروب وده اسهل واسرع طريق للدخول فى علاقة حب بعيده عنك وعنك.

هاتاكل ايه النهارده؟

من اكثر الأسئلة المستفزة جداً واللى بتوجيهها لجوزك عمال على بطل
وممكن تعكنن بيها عليه هى هاتاكل ايه؟
بتحسسيه وكأن كل همك فى الحياة هوه الأكل وبس، تحب تاكل ايه؟
بتسألبيه السؤال وكأنك بتسألبيه عن أخبار رسالة الماجستير اللى بيحضرها
ايه؟

وكانه سؤال مصيرى، أو سؤال عن القضية الفلسطينية اللى ماعدش حد
بيتكلم عنها أصلاً، ولأقضية سد النهضة اللى معكنة علينا، و كأن خلاص
خلصت المواضيع المهمة فى حياتكم وماعدش فية حاجة نتكلم فيها غير السؤال
ده. تحب تاكل ايه؟

ما ياكل أى حاجة يا جمالات هوه الأكل مهم اوى كده، وقبل ما تحمريلى
عينيكى وتسنيلى لسانك اصبرى شويه وانا أفهمك قصى.

ما هو مش معقول الراجل فى شغله عمال يستمع لزميلات عبقریات
وناجحات وبالبرفان معطرين، وفى المواضيع المصيرية محكمين دوليين ولا
اشهر من الدكاترة النفسيين، وفى وسط كل الكلام الجامد ده تيجى حضرتك
وتتصلى بالراجل وتسألبيه، ده فى حالة اذا كنتى ما لحقتيش تصطاديه قبل ما
يخرج من البيت وتسألبيه.

تطلبه وتخرجيه عشان تسألبيه، تحب تاكل ايه النهارده؟ تحب طب
الكبدة متشوحة ولا بالرضة، إلهى وانتى جاهى يطبقوا عليكى حد الردة يا
بعيدة، الراجل فى شغل وممكن يكون وسط ناس، هايرد على جنبك ازاي

يعنى هايقولك ايه يعنى ، ومننتظرة منه يقولك ايه عشان يخلص من الاحاح بتاعك والاحراج اللى سببتهوله قدام الناس هايرد ويقولك :

«أى حاجة اللى تعمليله »

تقومى تزودى غلاستك وتقوليله :

«اى حاجة ازاي هو انا كل ما اسألك تقوللى اى حاجه»

طب لما انتى عارفة الرد مقدماً يبقى ليه السؤال ، ولية الاتصال بقى من اساسه .

فى تحليلى المتواضع انك عاوزة بسؤالك المعتاد ده تحسى انك موجود معاه طول الوقت ، عاوزة تشاركية بأى شئ بس المشاركة ماتكونشى بالشكل ده المشاركة الحقيقية انك تعيشى همومه ومشاكله المشاركة ، مش بالأكل المشاركة الفعالة انك تشاركية شغله اسأليه :

عملت ايه فى المسالة الفلانية؟

اسأليه لقيت حل فى الموضوع العلانى ولا المشوار الترتانى ، ده الاهم الراجل بيحب كده بيحب اللى يشاركه افكاره ، يسأله عن اللى تابعه مش تسأليه فى طاجن البامية ولا حلة المسقعة ، والكلام الفارغ بقى بتاع قلب الراجل معدته ده خلاص بقى قديم اوى دخل المتحف من زمان مع الديناصورات خلاص ، بقى الوصول دلوقتى له عن طريق عقله ، انسى بقى كتاب ابله نظيرة ، خلى مطبخك مليون بتوابل العقاد ونجيب محفوظ ، وافتحى صالون عقلك للأستاذ ارشميدس ، و حاولى تقدره وواعى تستخفى بأفكاره ، أو كلامه حسسيه دايماً انه واخذ نوبل فى التفكير وفى حسن إدراك الأمور ، شاركيه أفكاره واهتماماته ، تعالى على نفسك وحبى برامج الكمبيوتر وافهمى فى الويندز لو مبرمج كمبيوتر ، افهمى فى دهاليز القانون لو محامى ، اعرفى وناقشيه فى فنون البيع والترويج لو كان مسئول مبيعات أهوه مشى حالك بأى معلومات

والسلام، بلاش تبقي كيس قطن فى وزنك وكمان شيكارة أسمنت فى عقلك
ماهو برة البيت هايشوف اللى يملى فراغ العقل ده؛ لأنه هوه خلاص سابلك
انتى من زمان فراغ البطن ده.. استوعبى بقى يا عزيزتى أصل الحب ده توافق
نفسى مش طبيخ ومحشى.

حبيبي

اختى الغالية جربتي مرة تقوليها، أو تخليها مادة لبداية اى حديث يعنى من الاخر كدة تبقى هى مفتاح اى حوار ناوية تفتحيه مع زوجك. أكيد الغالبية العظمى منكوا مابيعملوش كدة وبيبصوا للكلمة دى بشيئ من السخرية والاندھاش وخصوصاً لما بتسمعوها بالصدفة وهى بتتقال فى الافلام والمسلسلات وبيكون الرد عليها بسخرية وجمل من نوعية «ناس فاضية»

«حبيبي ايه وهباب ايه هوه فيه حد بيحب حد بالشكل ده النهاردة. أو نبصلها بنوع من الإحراج فتلاقى الست منكم ترد وتقول: «ازاى بس اقولها كدة قدام العيال ميصحش، الولاد كبروا وبقوا طولى عيب كدة انزل من نظرهم هايقولوا علينا ايه بس» أقولك انا هايقولوا ايه:

هايقولوا اننا عايشين بين أب وأم بيحبوا بعض، هاتعلموا منكم معنى الحب ها تأثروا فى نفسيتهم وهاتحسنوها، هاتخلوهم يشعروا بالأمان والطمأنينة مش احسن من الخناق والزعيق المستمر. كلمة بسيطة ممكن تدوب اى بداية لأى مشكلة أو خلاف.

هايحسوا ان فية علاقة كبيرة اوى بتربط أبوهم وأمهم علاقة حب حقيقية مش مجرد اتنين عايشين فى بيت واحد وخلص. هاتخسرى ايه اللولى مش هايقع من بق حضرتك، قوليهما بدل ما يقابل برة اللى هتقولها له وتحسسه بطعمها.

ليه مافكر تيش ان جوزك ممكن يكون حابب يحس انه موجود باستمرار
 فى قلب مراته ، خصوصا انه ممكن يقابل برة البيت اللى يحسسه انه موجود
 فى قلبه ، جربتى تبادرى مرة وتظهريله ده طبعا لا ، دايمًا بتستنى ان هوه
 اللى يبدأ وتقولى لروحك «معقول لا طبعا ازاي أقوله بحبك أو احسسه إنى
 محتاجة عواطفه »

بتحسسينى انك بتطلببها من واحد غريب ده حقك وحتى لو مش عاوزة
 الحق دى اصطنعى انك عاوزاه منه مش هايفمك غلط ماتخافيش ، ولا هايقول
 عليكى ست مش مؤدبة ماخلاص بقى هوه لسة جاى يتقدملك من أول وجديد
 ما عرف من زمان انك ست محترمة ، وإن آخر حاجة بتفكرى فيها الحاجات
 دى عشان كدة هوه بيدور دلوقتى على الحب بس عند اللى عندة الحاجات
 دى خليكى انتى بقى فى أدبك وحيائك يا ست الكل ، اوعى تتنازلى خالص
 عنه قدامه سيبيه هوه اللى يطلب ويبادر ، بس مش من حضرتك من حد برة
 البيت ، بس ساعتها اوعى تزعلى وتهدى المعبد على دماغه ؛ لأن هاتكونى
 انتى اللى وصلتى لإيده آلة الهدم اللى هايهده بيها دى .
 اعتقد رسالتى وصلت ولا لسة فى الطريق خليها فى الطريق ونتقابل لما
 تظهر الحبيبة وصاحبة النصيب .

اخوانى الأعزاء اظن انا دلوقتى بتمتع بكامل الحيادية ومابقيتش معاكم
مفترية، صالحتكم فى كتابى الثانى حد يقدر ينكر فيكم الكلام ده، عرضت
ويمينتهى الأمانة نماذج حقيقة عن قصص واقعية حصلت وبتحصل، ولسه
هاتحصل مادمننا بندفن راسنا فى الرمل، لما بنسيب المجتمع بأفكار الرجعية
يتحكم فينا وفى مشاعرنا. بنعمل حساب الناس وبنظلم نفسنا بنرضى الكل
عشان نغضب قلبنا، بنحقق احلام كل اللى حوالينا وبنقتل حلما، وفى النهاية
عايشين بنحاول نقنع نفسنا.

.. الخاتمة ..

صديقاتى وأصدقائى أظن دلوقتى من حقى أقول وبالغم المليان أصدقائى مش صديقاتى بس، ولأن الكلام معاكم بصراحة ممتع وشيق والحكايات معاكم ما بتخلصش وكل ما بنفتح فى موضوع بنلاقى نفسنا فى موضع جديد، فأنا قررت انى اكمل معاكم الحكاية للنهاية وقررت انى ما اكتفيش بالكتاب الثانى قررت اخش ويقلب جامد فى التالت ونكمل بقى المغامرة لنهايتها وانا وحظى معاكم، قررت اكمل مشوار الحياة معاكم.

دعواتكم ليا وعاوزة مساندتكم وتشجيعكم اللى بيدينى طاقة ولا طاقة شمشون، ونظرة ثابتة للأمور ولا نظرة زرقاء اليمامة.

بحبكم وهاتو حشونى.

... سامية